



تقرير رأس المال البشري في العراق

تحديات وفرص للتغيير والنمو



الملخص التنفيذي

وزارة التخطيط - دائرة التنمية البشرية
2024



حقوق التصميم و الطباعة محفوظة لادارة مديرية المطبعة
الجهاز المركزي للإحصاء، 2024 ©
printing.press@mop.gov.iq



تقرير رأس المال البشري في العراق تحديات وفرص للتغيير والنمو

الملخص التنفيذي

دائرة التنمية البشرية

٢٠٢٤

كلمة السيد نائب رئيس مجلس الوزراء / وزير التخطيط

يعد مشروع رأس المال البشري احد المشاريع التي تبناها العراق منذ عام ٢٠١٨ لتحسين المورد البشري المتاح المتمثل بالفئات السكانية المختلفة وتسريع وتيرة خلق جيل واع مُمكّن. الا ان ما عانى منه العراق في السنوات الماضية من تحديات امنية واقتصادية، وتدهور في مؤشرات التنمية البشرية، و تغيرات في النسيج الاجتماعي و ديموغرافية السكان، فضلاً عن الازمات المتلاحقة السياسية والاقتصادية والصحية، منعت جميعها تسخير الجهود نحو تحسين الاستثمار في رأس المال البشري، وحدثت من مواكبة الاتجاهات العالمية، وكذلك من الاستجابة للاحتياجات المحلية للتنمية البشرية. فالارتهان الى الاقتصاد الريعي، وإستشراء ظاهرة البطالة، وغياب دور القطاع الخاص في توفير فرص عمل محمية، وضعف القدرة التنافسية الاقتصادية مع الاقتصادي العالمي، وارتفاع معدلات الفقر ومستويات الامية والجهل، جميعها تتطلب وقفة جادة لإعادة النظر بأولويات الاستثمارات وتوجيهها نحو احداث تغييرات جوهرية في قطاعات الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية وتطوير المهارات والمعارف لدى الافراد وتحويلها الى ميزة تنافسية ينتعش منها اقتصاد البلد.

وكما هو معلوم بأن رأس المال البشري يمثل مورداً هاماً من موارد البلدان أيّاً كان مستوى دخلها، فإذا أُحسن الاستثمار فيه بتوفير التغذية الجيدة والرعاية الصحية والتعليم الجيد وخلق الوظائف وتحسين المهارات، أزدهر اقتصاد البلد وانتعشت مجتمعاته وتحققت رفاهية شعبه. وهنا ستواجه البلدان الأشد فقراً أو هشاشة عقبات كبيرة أمام تحسين مخرجات التعليم والرعاية الصحية. وحتى البلدان التي تمتلك رأسمال بشري قوي، أحسنت استخدامه والاستثمار فيه، سيواجهها تحدي اخر يتمثل بضرورة مواصلة واستدامة ذلك ان أرادت أن تظل صامدة امام المنافسة والتحديات في الاقتصاد العالمي.

ان تحديد أولويات الاستثمار في رأس المال البشري في العراق وحسب ما جاءت به خطة التنمية الوطنية ٢٠٢٤-٢٠٢٨ التي وضعته برنامجاً رئيساً، وبما يتوافق والتوجهات العالمية، اصبح ضرورة ملحة مع مشكلة محدودية الموارد التي نعاني منها ، ما يتطلب قراءة مؤشرات رأس المال البشري في العراق ، لمراجعة وتحسين الانفاق العام في قطاعات التربية والتعليم والصحة والحماية الاجتماعية، وتحسين الاستثمار والاستهداف بما يضمن خلق بيئة تربوية وتعليمية جيدة ، و صحة جيدة ، وبرامج حماية اجتماعية اكثر شمولاً وانصافاً ، وبالتالي رأس مال بشري مستدام موجه نحو تعزيز الاقتصاد ، و تحسين مستقبل الاجيال.

نائب رئيس مجلس الوزراء/ وزير التخطيط

الاستاذ الدكتور محمد علي تميم

د. ماهر حماد جوهان / وكيل وزارة التخطيط للشؤون الفنية

فريق اعداد التقرير

١. أ.م.د. مها عبد الكريم حمود / مدير عام دائرة التنمية البشرية/ رئيساً.
٢. السيدة ناهدة محمد عبد الجبار / مدير قسم سياسات التربية والتعليم / دائرة التنمية البشرية / عضواً.
٣. السيدة سحر فيض الله محمد / مدير قسم سياسات تمكين المرأة / دائرة التنمية البشرية / عضواً.
٤. السيدة علياء إسماعيل عبيد / مدير قسم سياسات التشغيل والقوى العاملة / دائرة التنمية البشرية / عضواً.
٥. الدكتور عمر حمدان جبوري / مدير قسم سياسات التنمية الاجتماعية / دائرة التنمية البشرية / عضواً.
٦. الانسة ديان حميد مجيد / مدير شعبة التخطيط وتنمية الموارد السكانية / دائرة التنمية البشرية / عضواً.
٧. السيدة سها جعفر عبد الصاحب / مدير شعبة التنسيق والمتابعة / دائرة التنمية البشرية / عضواً.
٨. السيدة سماح قيس محمد رؤوف/ معاون رئيس ابحاث / قسم سياسات التنمية الاجتماعية/ دائرة التنمية البشرية / عضواً.
٩. السيدة حنين شلال ابراهيم / رئيس ابحاث اقدم / قسم سياسات التربية والتعليم / دائرة التنمية البشرية / عضواً.
١٠. الانسة انوار داخل هندول/ احصائي / قسم سياسات التشغيل والقوى العاملة / دائرة التنمية البشرية / عضواً.
١١. السيد مصطفى باسم جبار/ اختصاصي جودة / قسم سياسات التنمية الاجتماعية / دائرة التنمية البشرية / عضواً.
١٢. الانسة الاء فرحان هيال / اختصاصي جودة / قسم سياسات التنمية الاجتماعية / دائرة التنمية البشرية / عضواً.
١٣. الانسة زمن علي عباس / احصائي / قسم سياسات التنمية الاجتماعية / دائرة التنمية البشرية / عضواً.

الفهرست

ارقام الصفحات	المحتويات
٢-١	مقدمة
الفصل الاول	
مشروع رأس المال البشري: المفهوم والاهمية والنظرة الديموغرافية	
٤-٣	١.١ لماذا مشروع رأس المال البشري
٥	٢.١ ابعاد رأس المال البشري ومعايير القياس
٧-٥	٣.١ مؤشرات رأس المال البشري من منظور ديموغرافي
٨	٤.١ الهبة الديموغرافية في العراق
الفصل الثاني:	
الطفولة المبكرة في العراق	
١٤-٩	١-٢ واقع الطفولة في العراق
الفصل الثالث	
اليافعين وسن الدراسة	
١٥	١-٣ التعليم الابتدائي
١٧-١٦	٢-٣ التعليم الثانوي
١٨-١٧	٣-٣ التعليم المهني
١٨	٤-٣ تعليم اليافعين: الجيل الصاعد في عصر التغيير
١٩-١٨	٥-٣ محو الامية
٢٠-١٩	٦-٣ التعليم الجامعي
الفصل الرابع	
الشباب والمرأة: قوة التغيير والتنمية	

المحتويات	ارقام الصفحات
١-٤ مرحلة سن العمل (١٥-٦٤) سنة في ظل سوق عمل غير منتظم	٢٨-٢١
٢-٤: تحليل واقع المرأة في العراق	٣٣-٢٨
الفصل الخامس	
صوت الأمل: دعم الفئات الهشة وكبار السن نحو مجتمع يضمن الكرامة والفرص للجميع	
١-٥ الحماية الاجتماعية كركيزة لتحسين راس المال البشري: تحليل الواقع	٣٦-٣٤
٢-٥ الضمان الاجتماعي	٣٦
٣-٥ واقع ذوي الهمم في العراق	٤٠-٣٧
٤-٥ كبار السن	٤٠
الخاتمة	

ت	قائمة الاشكال	ارقام الصفحات
١	الشكل (١) برامج خطة التنمية الوطنية ٢٠٢٤-٢٠٢٨	٤
٢	الشكل (٢): تطور حجم السكان خلال الفترة (١٩٤٧-٢٠٢٣)	٦
٣	الشكل (٣): الهرم السكاني للعراق لعام ٢٠٢٣	٧
٤	الشكل (٤): نطاق الهبة الديموغرافية في العراق	٨
٥	الشكل (٥): اعداد الاطفال المسجلين في رياض الاطفال حسب الجنس للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤	١٠
٦	الشكل (٦): مؤشر التكافؤ في رياض الاطفال للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤	١١
٧	الشكل (٧): نسبة التقزم الحالة التغذوية لطلبة رياض الأطفال وطلبة الأول الابتدائي	١١
٨	الشكل (٨): نسبة الأطفال المعرضين لخطورة سوء التغذية دون سن الخامسة للأعوام (٢٠١٨، ٢٠٢٢)	١٢

ت	قائمة الاشكال	ارقام الصفحات
٩	الشكل (٩): معدل الولادات المعوقة (التشوهات الخلقية) لكل ١٠٠٠ ولادة حية للأعوام (٢٠١٨، ٢٠٢٣).	١٢
١٠	الشكل (١٠): معدل وفيات الأطفال للأعوام (٢٠١٨، ٢٠٢٣)	١٣
١١	الشكل (١١): عوائد الاستثمار في الطفولة والطفولة المبكرة	١٤
١٢	الشكل (١٢): تحسين مؤشرات التعليم لبناء رأس المال البشري	١٥
١٣	الشكل (١٣): مؤشر التكافؤ في التعليم الابتدائي للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤	١٦
١٤	الشكل (١٤): مؤشر التكافؤ في التعليم الثانوي للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤	١٦
١٥	الشكل (١٥): صافي الالتحاق للتعليم الثانوي من ٢٠٢٢/٢٠٢٣ الى الفترة ٢٠٢٣/٢٠٢٤	١٧
١٦	الشكل (١٦): مؤشر التكافؤ في التعليم المهني للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤	١٧
١٧	الشكل (١٧): نسبة عدد الدارسين في مراكز محو الامية للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣	١٩
١٨	الشكل (١٨): نسبة اعداد الطلبة الاناث الى الطلبة الذكور في التعليم الجامعي للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣	١٩
١٩	الشكل (١٩): نسبة الطلبة المقبولين في الدراسات العليا حسب الشهادة للأعوام الدراسية من ٢٠١٨-٢٠١٩ ولغاية ٢٠٢٢-٢٠٢٣	٢٠
٢٠	الشكل (٢٠): التحديات التي يعاني منها سوق العمل في العراق	٢٢
٢١	الشكل (٢١): نسبة السكان النشطين اقتصادياً للأعوام (٢٠١٣-٢٠٢٣)	٢٣
٢٢	الشكل (٢٢): معدل النشاط الاقتصادي	٢٣
٢٣	الشكل (٢٣): نسبة المشاركة الاقتصادية حسب الفئات العمرية لسنة ٢٠٢١	٢٤
٢٤	الشكل (٢٤): معدل البطالة بالنسبة للإناث والذكور	٢٤
٢٥	الشكل (٢٥): نسب الاناث من مجموع الدارسين حسب المراحل التعليمية للسنة الدراسية (٢٠٢٢-٢٠٢٣)	٣٠
٢٦	الشكل (٢٦): نسب الاناث من مجموع الدارسين في المرحلة الجامعية للفترة ٢٠١٨-٢٠٢٣	٣٠

ت	قائمة الاشكال	ارقام الصفحات
٢٧	الشكل (٢٧): نسب الاناث من مجموع الدارسين في الدراسات العليا للفترة ٢٠١٨-٢٠٢٣	٣١
٢٨	الشكل (٢٨): الزواج المبكر للنساء قبل بلوغهن سن ١٨ وسن ١٥ للاعوام ٢٠١١ و٢٠٢١	٣١
٢٩	الشكل (٢٩): وفيات الامهات و النساء الرائدات بالاجهاض لكل ١٠٠٠٠٠ ولادة حية للفترة (٢٠١٨-٢٠٢٣)	٣٢
٣٠	الشكل (٣٠) نسبة المستفيدات من وسائل تنظيم الاسرة ونسبة الولادات التي تجري باشراف ذوي الاختصاص	٣٣
٣١	الشكل (٣١) الاسر التي تعيلها نساء / رجال حسب الفئات للعام ٢٠٢٣	٣٥
٣٢	الشكل (٣٢) المبالغ المصروفة لشبكة الحماية الاجتماعية لسنة ٢٠٢٣ بالمقارنة مع نسب الفقر	٣٦
٣٣	الشكل (٣٣): اعداد العمال المشمولين بالضمان الاجتماعي من القطاع الخاص	٣٧
٣٤	الشكل (٣٤): عدد الذكور والاناث لذوي الاعاقة	٣٨
٣٥	الشكل (٣٥): عدد المعاقين والمعينين السنوي المشمولين براتب المعين المتفرغ حسب الجنس	٣٩
٣٦	الشكل (٣٦): عدد وحدات ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة من ٢٠١٨ - ٢٠٢١	٣٩
٣٧	الشكل (٣٧): عدد المستفيدين المتواجدين في عدد الوحدات من ٢٠١٨-٢٠٢١	٤٠

ارقام الصفحات	قائمة الجداول
٢٥	جدول (١): نسبة المشاركة الاقتصادية ومعدل الفقر وحجم السكان حسب المحافظات
٢٨	جدول (٢): معدلات البطالة الاجمالية وبطالة الشباب حسب المحافظات لسنة ٢٠٢١
٢٩	جدول (٣): نسب الاناث من مجموع الدارسين في المراحل الدراسية المختلفة للفترة من (٢٠١٩ - ٢٠٢٣)

مقدمة:

يمثل رأس المال البشري المحرك الرئيس للدول للنمو المستدام والحد من الفقر، وان الاستثمار فيه بتوفير التغذية والرعاية الصحية والتعليم الجيد والوظائف والمهارات، يعد فرصة لخلق حلقة ايجابية بين رأس المال المادي والبشري، واستجابة للمخاطر والتحديات التي تواجه الاستقرار والرخاء الذي تطمح له الشعوب. لذا فان رأس المال البشري مهم للبشر والاقتصاد والمجتمعات والاستقرار العالمي، فعندما تخفق البلدان في الاستثمار بصورة مثمرة في رأس المال البشري، تكون التكلفة ضخمة عبر الأجيال خاصة للدول الأشد فقراً، وتضع هذه التكاليف الأجيال الجديدة في مأزق يتمثل بتوليد المزيد من التفاوتات في مستويات التعليم والمعارف والمهارات والانتاجية، كما أنه سيعرض الأمن الانساني للخطر لأن عدم تلبية التطلعات يمكن أن يؤدي إلى المزيد من الاضطرابات.

يتكون رأس المال البشري من جوانب المعرفة والمهارات والصحة التي يراكمها الناس على مدار حياتهم والتي تمكنهم من تحقيق تطلعاتهم كأفراد منتجين في المجتمع، وبذلك يرتبط رأس المال البشري بزيادة إيرادات الافراد وارتفاع دخل البلدان فيعد محرك مركزي للنمو المستدام والحد من الفقر. كما انه يمثل معزز وداعم لرأس المال الاجتماعي ويحقق عائدات اجتماعية كبيرة مثل انخفاض معدلات الجريمة وتحقيق التماسك المجتمعي. ولذلك، على الحكومات ان تلعب دوراً حيوياً في بناء رأس المال البشري بوصفها مقدمة لخدمات التعليم والصحة والحماية الاجتماعية، ومراقبة لجودة مقدمي تلك الخدمات خاصة في القطاع الخاص. وعندما تفشل الحكومات في تحقيق ذلك وتخفق في اتباع سياسات رشيدة، فانها تفشل في تحقيق مكاسب اقتصادية واجتماعية وسياسية، وتخسر ثقة شعوبها و يتزعزع العقد الاجتماعي بينهم. وثمة دلائل متزايدة تشير إلى أنه ما لم تتم تقوية رأس المال البشري، فلن يتسنى للبلدان مواصلة نموها الاقتصادي المستدام والشامل للجميع، ولن تكون لديها قوة عاملة مؤهلة لشغل الوظائف التي تتطلب مستوى رفيع من المهارات والكفاءة في المستقبل، ولن تنافس بفاعلية في الاقتصاد العالمي.

وعلى مستوى الافراد، فانهم يطورون رأس المال البشري خلال جميع مراحل حياتهم، ويكون التطور بأسرع معدلاته في مرحلة الطفولة عندما يتحقق الجزء الاعظم من التطور المعرفي، لان العقول تكون في اعلى درجات المرونة وبالتالي فان الاستثمار في برامج وخدمات الطفولة المبكرة الفعالة يمكن ان يفضي الى تحقيق اعلى العوائد لذلك الاستثمار. وحيث ان تطور رأس المال البشري يمكن ان يوصف بأنه تطور تراكمي، لذا فانه يشكل جنباً الى جنب مع الاستثمارات التي تتم في وقت مبكر من دورة الحياة – القاعدة الاساسية لتنمية رأس المال البشري في المستقبل.

تم اعداد الملخص التنفيذي لتقرير رأس المال البشري في العراق ليقدم لمحة عن محاور التقرير الذي يتوجه للحكومة ورأسي السياسات ومتخذي القرار والمهتمين والباحثين بنظرة شاملة عن واقع رأس المال البشري في العراق وما وصلت اليه درجات المعرفة والمهارات والصحة الان والتي ستكون اساس في تحديد مستوى انتاجية الفرد في المستقبل عندما يبلغ الثامنة عشرة عاماً من عمره. وان الابعاد التي ركز عليها التقرير هي التربية والتعليم العالي والصحة والحماية الاجتماعية والتشغيل ، وقد تناولها بمنهجية تحليلية استندت الى عرض البيانات المتوفرة التي تم الحصول عليها من التقارير الرسمية الصادرة عن هيئة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية و التقارير السنوية للوزارات القطاعية، فضلاً عن تقارير عدد من المسوحات التي نفذتها الهيئة سابقاً. ان هذه البيانات والاحصاءات والخرائط ستقدم فرشة من البيانات والاولويات التي تمثل خيارات للاصلاح في القطاعات المختارة.

يقدم التقرير في فصله الاول المفاهيم المتعارف عليها لرأس المال البشري ومكوناته واهميته، والمؤشرات الديموغرافية التي ترتبط برأس المال البشري مسلطاً الضوء على التركيبة السكانية، وبرزت المرتكزات من السياسات والاستراتيجيات ذات الصلة التي تتواءم وتتسق مع توجهات مشروع رأس المال البشري وتحسين ابعاده. ويتناول الفصل الثاني واقع الطفولة المبكرة في العراق من حيث مؤشرات التربية والتعليم والصحة باعتبارهم الدعامة الرئيسية في بناء اساس رأس المال البشري. وينطلق في فصله الثالث الى سن الدراسة مركزاً على اليافعين الذين اعتبرهم الجيل الصاعد المعزز لبناء رأس المال البشري وواقعهم التربوي والاجتماعي والصحي والثقافي، ثم يغوص الفصل الرابع في واقع الشباب والمرأة - قوة التغيير والنمو التي تدفع عجلة التنمية بالتطرق الى واقعهم الاجتماعي والصحي وتمكينهم لدخول سوق العمل. كما وركز التقرير على الفئات الهشة وكبار السن في قراءة مؤشرات ترتبط بنظم الحماية الاجتماعية والتمكين، ليلخص بعد ذلك عدد من التحديات التي اشتقت من تحليل الواقع ويستعرض ابرز التوجهات التي يمكن ان تكون مرشداً ودليلاً للاستثمار في رأس المال البشري في العراق.

الفصل الاول

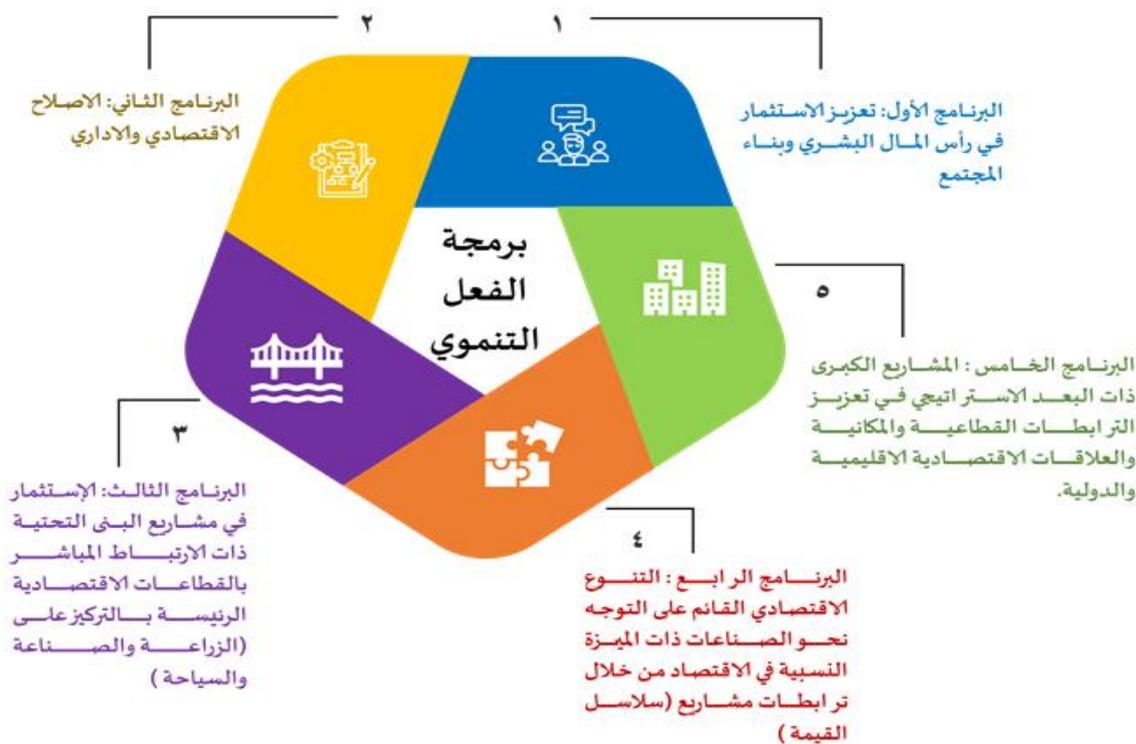
مشروع رأس المال البشري: المفهوم والاهمية والنظرة الديموغرافية

يُعد رأس المال البشري أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أي مجتمع. ويُعرّف بأنه مجموعة المعارف، المهارات، القدرات، والقيم التي يكتسبها الأفراد من خلال التعليم والتدريب والخبرة، والتي تمكنهم من المساهمة بفعالية في مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية. في هذا السياق، يتناول الفصل الحالي اهمية بناء رأس المال البشري و دواعي الاهتمام به و مكوناته التي تمثل محاور التخطيط التنموي في التنمية البشرية الشاملة، و اهم المؤشرات الديموغرافية المرتبطة به و التركيبة السكانية التي تؤثر في بناءه.

١.١ لماذا مشروع رأس المال البشري

يفوق الاستثمار في رأس المال البشري وإدارته بشكل فعال في نتائج الاستثمار في الموارد المادية، لذا أصبحت إدارة رأس المال البشري متصدرة ادارة العناصر الإنتاجية الاخرى في عمليات التنمية. فرأس المال البشري هو المحرك الرئيس للنمو المستدام وانتشال الشعوب من الفقر، وهو احد المشاريع التي تبناها العراق منذ عام ٢٠١٨ لتسريع وتيرة خلق جيل واع مُمكن ، يسهم في عملية التنمية الاقتصادية والبشرية الشاملة. وقد واجه العراق في الحقب الماضية أزمة رأس المال البشري . فوفقاً لمؤشر رأس المال البشري للبنك الدولي فإن الطفل المولود اليوم في العراق سوف لن يتمكن من تحقيق أكثر من (٤١%) من انتاجيته كمعدل عندما يصل الى عمر ١٨ سنة، مقارنة بمعدل انتاجية تصل الى (٥٧%) في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

لقد كان الاهتمام ببناء رأس المال البشري في العراق ، و توثيق كل ما يتعلق به في تقرير تخصصي شامل مستجيب للتوجهات الحكومية المركزية والقطاعية، نتيجة لما تعرض له رأس المال البشري من ازمات متلاحقة اضعفت نسيجه و حددت من ترابط مكوناته و خفضت من مستوى مخرجاتها، صاحبها ضعف الحوكمة، والتنفيذ والقياس غير الفاعلين في متابعة مستوى مؤشرات، وتدني مستوى تكافؤ الفرص بين الجنسين مما يحول دون تحقيق نتائج متكافئة ، ويتسبب في تقديم خدمات غير فعالة أو ذات جودة منخفضة وهذا يتضح في عدم كفاية الاستثمار في قطاعي الصحة والتعليم مما تسبب في فقدان فرصة حلقة ايجابية بين رأس المال المادي والبشري والنمو وانحسار الفقر. ولتحسين ذلك، وكتوجه حكومي رئيسي نحو بناء رأس مال بشري في العراق، تضمنت الخطط التنموية في محاورها اهداف وبرامج لتعزيز أبعاد رأس المال البشري. ونخص بالذكر خطة التنمية الوطنية ٢٠٢٤-٢٠٢٨ التي تضمنت برنامجاً رئيساً عن تعزيز رأس المال البشري والحد من الفقر شمل عدة محاور ذات علاقة كالتربية والتعليم العالي والصحة والتشغيل وتمكين الشباب والنساء والفئات الهشة بمنهجية مبتكرة استندت الى برمجة الفعل التنموي الى برامج فرعية و خيارات تدخل واضحة. ويوضح الشكل (١) برامج خطة التنمية الوطنية التي ركزت في الكثير من جوانبها على تصميم برامج تنموية هادفة الى تعزيز رأس المال البشري سواء ما يتعلق منها بمحاور التنمية البشرية او ما يرتبط بتطوير المشاريع الكبرى وتوفير البنى التحتية الداعمة ، و التنوع الاقتصادي والاصلاح الاداري والمالي ورقمنة الخدمات ، وتحسين الاستثمارات الحكومية وشراكة القطاع الخاص التي من شأنها ان توفر فرص تعزز من واقع رأس المال البشري في العراق.



شكل (١): برامج خطة التنمية الوطنية ٢٠٢٤-٢٠٢٨

تنبع اهمية الاستثمار في رأس المال البشري من خلال الاتي:

- (١) لتوفير المجال السياسي لقادة الدول لتحديد أولويات الاستثمارات التي من شأنها إحداث تغييرات جوهرية في مجالات الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية.
- (٢) لتحقيق حالة من التكامل والترابط مع رؤية العراق ٢٠٣٠ في اهداف التنمية المستدامة، برسم مستهدفات وبرامج تتواءم مع اولويات بناء الانسان.
- (٣) لاستكمال مسار التنمية وفق التوجهات المحددة في الخطط التنموية الخمسية لتحقيق الاهداف العامة والبرامج والوصول الى المستهدفات بفترة زمنية تتوافق مع سنوات الخطة .
- (٤) لرسم مسارات التعافي والتحسين بعد الخروج من الأزمات الصحية والاقتصادية والاجتماعية بما يضمن مشاركة رأس المال البشري بتعزيز النمو الاقتصادي، وزيادة نسبة إسهام السكان في الناتج المحلي الإجمالي.
- (٥) بهدف الإستخدام الأمثل للإمكانات والموارد البشرية المتاحة والاستفادة من المعارف والمهارات التي تمتلكها لتسخير الطاقات و توجيه الابداع نحو مسارات التنمية.
- (٦) يعد رأس المال البشري محور اساس في قيادة التغيير والتحول الى اقتصاد المعرفة ومقياساً مهماً من المقاييس الاساسية لثروة الشعوب
- (٧) يمثل احد المصادر المهمة في التأثير على مستوى الاداء الاقتصادي وتحقيق الميزة التنافسية
- (٨) يساعد على زيادة كفاءة الاصول ورفع مستوى الانتاجية بما يحقق التنوع الاقتصادي والاستقرار والازدهار

٢.١ ابعاد رأس المال البشري ومعايير القياس:

ترتبط مكونات رأس المال البشري بما يمتلكه الناس من المعارف والمهارات والقدرات الصحية التي يمكن الاستثمار فيها والتي تتراكم لدى الأشخاص على مدار حياتهم بما يمكنهم من استغلال امكاناتهم كأفراد منتجين في المجتمع. لذا فان المكونات الرئيسية لرأس المال البشري هي: التعليم، والصحة، والحماية الاجتماعية. ويمكن ان تقاس بعدد من المعايير منها:

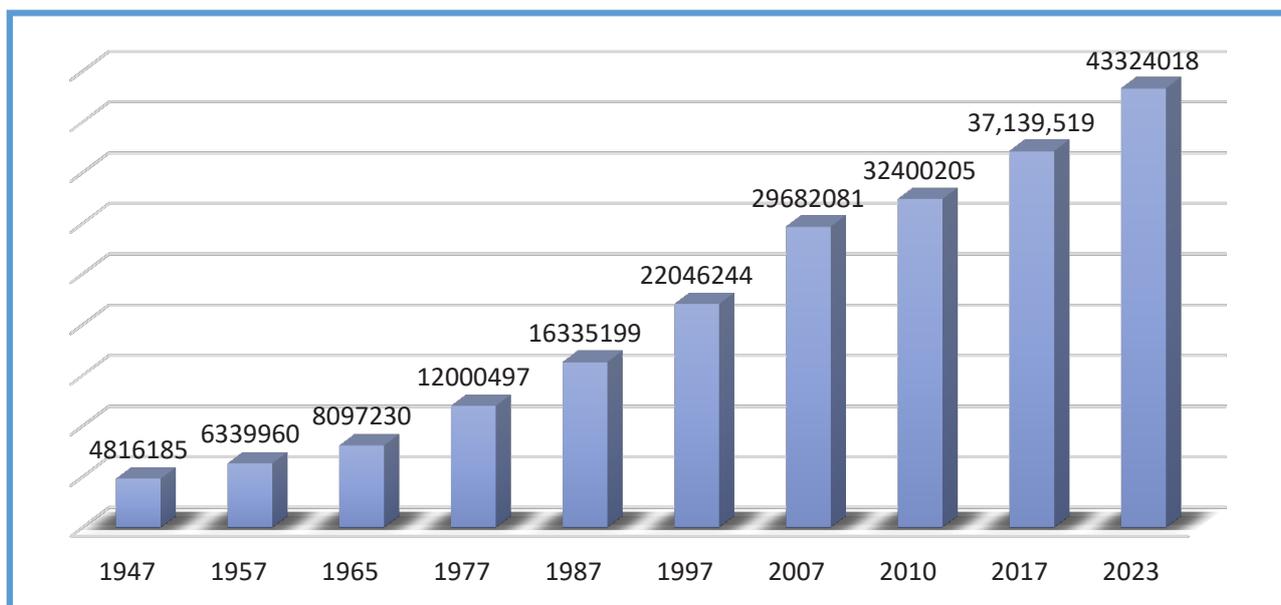
- معدل البقاء على قيد الحياة (هل سيبقى الأطفال المولودون اليوم أحياء حتى سن الالتحاق بالمدرسة؟)
- الدراسة: ويشمل مقدار التعليم على أساس عدد سنوات الدراسة المتوقع أن يكون قضاها الطفل حين يبلغ الثامنة عشر من العمر نظراً للنمط السائد في معدلات الالتحاق، وجودة التعليم، (كم سيكمل الأطفال من المراحل التعليمية؟ وما هو مقدار التعليم الذي سيتلقونه).
- الصحة: وذلك باعتماد معدل بقاء البالغين على قيد الحياة، والنمو الصحي للأطفال باستخدام معدلات التقزم (هل سينهون دراستهم وهم بصحة جيدة ومستعدون لمواصلة التعلم أو العمل؟)
- وبذلك فان مؤشر رأس المال البشري يحدد كمياً مقدار إسهام الصحة والتعليم في مستوى الإنتاجية المتوقع أن يحققه الجيل القادم من الأيدي العاملة.

اما الاستثمار في رأس المال البشري فله ابعاداً مهمة ترتبط بما سيقدمه للاقتصاد والناس والمجتمع، منها:

- ١- البعد الإقتصادي : يتمثل بما سيقدمه الفرد المؤهل تعليمياً وتدريبياً، والذي حصل فرصة أكبر للعمل كفرد منتج، من فائدة وقيمة مضافة تسهم في تنشيط النمو الاقتصادي للبلد.
- ٢- البعد الاجتماعي : يتمثل بالأنماط والقيم السلوكية والاجتماعية المتوازنة التي تجعل الفرد أكثر قدرة على فهم المشكلات الاجتماعية، والمساهمة في تحقيق السلم والتماسك المجتمعي.
- ٣- البعد العلمي والثقافي : ويتمثل بنوع ومستوى التعليم والثقافة التي يمتلكها الفرد التي تمكنه من البحث والإبتكار والتطوير بما يسهم في إحداث التقدم المعرفي في شتى مجالات الحياة.
- ٦- البعد الأمني : ويتمثل بما سيعزز الاستثمار في رأس المال البشري من مجالات ترتبط بتحقيق الإستقرار الأمني والسلام للمجتمع.

٣.١ مؤشرات رأس المال البشري من منظور ديموغرافي

بلغ عدد سكان العراق عام ٢٠٢٣ وفق الاسقاطات التي أعدتها هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية (٤٣,٣) مليون نسمة، وتعتمد معدلات نمو السكان على حصيلة التغير الحاصل في معدلات الولادات ومعدلات الوفيات التي هي بدورها حصيلة تغير العوامل المؤثرة فيها اذ تشير البيانات المتوفرة ان معدل النمو خلال المدة (٢٠١٠-٢٠٢٣) بلغ (٢.٥) وفي ظل افتراض بقاء معدل النمو الحالي للسكان عند (٢,٤٨) فإنه يتوقع ارتفاع عدد السكان في العراق ليصل إلى (٦٢,٨) مليون نسمة في عام (٢٠٤٠) أي خلال (١٨) عاماً تقريباً، الأمر الذي يشير إلى وجود تحديات سكانية مختلفة، ابرزها الضغط على الموارد والخدمات خاصة خدمات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية والخدمات العامة الأخرى، وكذلك الموارد الاقتصادية والمالية والتحديات في دخول سوق العمل. والشكل (٢) يوضح تطور حجم السكان في العراق منذ عقد الاربعينيات.



الشكل (٢): تطور حجم السكان خلال الفترة (١٩٤٧-٢٠٢٣)

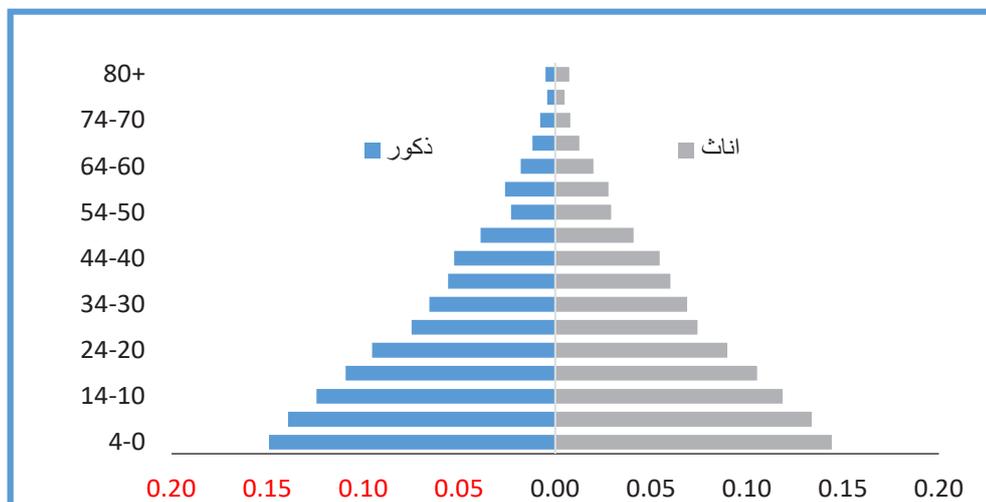
المصدر: هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية باعتماد التعدادات السكانية السابقة والاسقاطات السكانية للفترة (١٩٤٧-٢٠٢٣)

- التغيير في المؤشرات الديموغرافية للسكان:

يعود التغيير السكاني في أي مجتمع من المجتمعات إلى ثلاثة عناصر رئيسة هي: المواليد والوفيات والهجرة. أدت هذه العناصر إلى زيادة في عدد السكان خلال الفترة الماضية وكان للإنجاب الدور الأكبر في التغيير السكاني في العراق نتيجة للانخفاض المتواصل الذي شهده معدل الخصوبة الكلي خلال الفترة الزمنية (٢٠١٣-٢٠٢٣) إذ انخفض المعدل من (٤,٤) طفل للمرأة في عام (٢٠١٣) إلى (٢,٩) طفل للمرأة في عام (٢٠٢٣) أي بفارق في معدلات الخصوبة الكلي (١,٥) للفترة من (٢٠١٣-٢٠٢٣) وأن السبب الرئيسي في انخفاض المعدلات الثلاث أعلاه نتيجة تحسن واقع الخدمات الصحية المقدمة للسكان واتباع سياسات واستراتيجيات تدعم تحسين الواقع الصحي للسكان كما ساهم هذا الانخفاض في انخفاض متوسط حجم الأسرة ليصل إلى (٥,٧) فرد في عام ٢٠٢٣. كما تشير البيانات إلى التغيير الحاصل في معدلات الولادات الخام للسكان للفترة من (٢٠١٣-٢٠٢٣) حيث بلغ معدل الولادات (٣٦) لعام ٢٠١٣ واستمر بالانخفاض ليصل في عام ٢٠٢٣ (٢٤,٢) أي بفارق (١١,٨). وأسهم انخفاض معدل الوفيات الخام من جهة أخرى في ارتفاع حجم السكان إذ بلغت معدلات الوفيات الخام للسكان للفترة من ٢٠١٣ و ٢٠٢٣ حيث بلغ لعام ٢٠١٣ (٤,٥) واستمر بالانخفاض ليصل في عام ٢٠٢٣ (٣,٣) أي بفارق (١,٢) كما يتسم سكان العراق حالياً بأنه أكثر شباباً وهناك حوالي (٦٠%) هم دون الخامسة والعشرين مقابل (٥٤%) من السكان وفي نفس الفئة العمرية في البلدان العربية و (٤٨%) بالنسبة للبلدان النامية. تشير البيانات الإحصائية إلى أن عدد سكان العراق من الفئة العمرية (١٥-٢٩) سنة بلغ (١١,٨٨) مليون شاب وشابة في عام ٢٠٢٣.

- التركيبة السكانية:

يشير واقع التركيب العمري لسكان العراق الى ان المجتمع العراقي مازال من المجتمعات التي تتصف بفتوة سكانها، اذ توجد حالياً نسبة عالية من الاطفال والفتوة والشباب بين السكان وان أكثر من (٦٨%) من سكان العراق هم اليوم دون سن الثلاثين من العمر حسب التقديرات السكانية لعام ٢٠٢٣.



الشكل (٣): الهرم السكاني للعراق لعام ٢٠٢٣

المصدر: هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية

يتضح من الهرم السكاني لسكان العراق ان التركيب العمري للسكان يحدد حجم القوى العاملة المتاحة وتركيبها وتحدد في ضوءه اعباء الاعالة كما تتحدد على اساسه مستويات الانفاق والادخار وانماط الاستهلاك في المجتمع. حيث شهد التركيب العمري للسكان خلال العقود الماضية تغييراً كبيراً واهم ملامح هذا التغيير زيادة نسبة السكان في سن العمل ونستعرض التركيبة العمرية للسكان في العراق لعام ٢٠٢٣ كالآتي:

- **الطفولة (٥-٠) سنة:** تمتد هذه المرحلة من سن (٠) إلى نهاية سن (٥) أعوام وعند دخول هذه المرحلة يصل الطفل إلى طول (٨٧) سنتماً تقريباً، ويصبح وزنه حوالي (١٣) كيلو غراماً، ويتضاعف وزن دماغه حوالي (٣) مرات، ويؤهله نموه اللغوي للتعبير عن حاجاته وانفعالاته بلغة طفولية، كما يؤهله نموه العقلي إلى تركيز الانتباه وإدراك العمق والمسافة وازدياد معرفته بالتفاصيل وحل المشكلات البسيطة، والتذكر البسيط، والاستكشاف، ويؤهله نموه الحركي لأداء العديد من المهارات مثل المشي وصعود الدرج ونزوله. وقد بلغت نسبة هذه الفئة العمرية من مجموع السكان الكلي لعام ٢٠٢٣ (١٤.٧%).
- **اليافعين (١٤-٩) سنة:** سن اليفاع هو العمر الفاصل بين الطفولة والرشد، وذلك في الفترة العمرية الممتدة من سن ٩ إلى ١٤ سنة وقد تختلف في بدايتها ونهايتها من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر وعلى حسب الجنس فالانثى تبلغ قبل الذكر وتنضج قبله، وذلك حسب البيئة والظروف المحيطة بالشخص، وبلغت نسبة اليافعين في العراق لعام ٢٠٢٣ (١٢.١%) من اجمالي السكان الكلي وبلغت نسبة الذكور (١٢.٤%) من اجمالي الذكور ونسبة الاناث (١١.٨%) من اجمالي الاناث. اما السكان من الاطفال دون سن الخامسة عشر (١٤-٠) سنة فان نسبتهم تصل (٤٠,٥%) من مجموع السكان.
- **الشباب (٢٩-١٥) سنة:** تعدّ مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، حيث تبدأ شخصية الإنسان بالتبلور. فأن الأمم المتحدة تحدد فئة الشباب بأنهم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة، بينما برنامج الكومنولث تحدد فئة الشباب بأنهم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٩، حيث ان نسبة الشباب

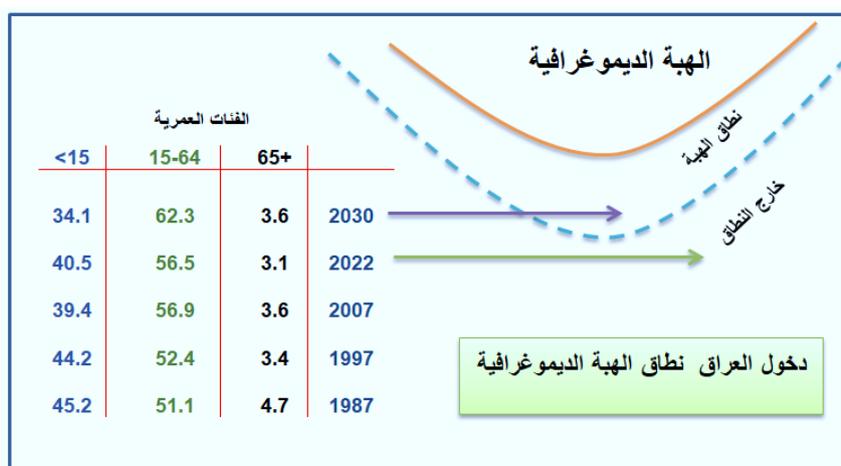
الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢٤) في العراق تبلغ (٢٠%) من إجمالي السكان لعام ٢٠٢٣ بينما نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم (١٥-٢٩) بلغت (٢٧,٤%) من إجمالي السكان وان نسبة السكان دون سن ٢٩ سنة بلغت (٦٧,٩%) لعام ٢٠٢٣.

– **سن العمل (١٥-٦٤) سنة:** بلغت نسبة سكان العراق في السن العمل لعام ٢٠٢٣ حوالي (٥٦,٥%) من إجمالي السكان بينما بلغت هذه النسبة للذكور (٥٥,٩%) من إجمالي الذكور كما بلغت النسبة للإناث (٥٧,٠%) من إجمالي الإناث.

– **كبار السن (٦٥ فأكثر) سنة:** تتراجع معدلات بقاء البالغين على قيد الحياة في العراق الى ما هو اقل من المتوسط الاقليمي وحيث يعيش ٤٨% فقط ممن هم ١٥ عاما حتى سن الستين (مقارنة بنسبة ٩١% بالمنطقة العربية) ان أكثر من ٥٠% من الوفيات التي تؤثر على الافراد الذين تقل اعمارهم عن ٧٠% تكون ناتجة عن امراض غير معدية يمكن الوقاية منها وترتبط بعوامل خطورة اخرى مثل التدخين وارتفاع ضغط الدم والسمنة. واقع كبار السن حيث تبلغ نسبة السكان البالغين ٦٥ سنة فأكثر لعام ٢٠٢٣ (٣,١%) من سكان العراق. على الرغم من قلة أعداد كبار السن ونسبتهم من مجموع السكان، وان نسبة الذكور من كبار السن بلغت (٢,٩%) من إجمالي السكان ونسبة الإناث بلغت (٣,٣%) من إجمالي السكان الكلي.

٤.١ : الهبة الديموغرافية في العراق:

تحدث الهبة الديموغرافية (او الفرصة السكانية) عندما تبلغ نسبة السكان في سن العمل (١٥-٦٤ سنة) اعلى قيمة لها، وتبلغ نسبة الاعالة العمرية ادنى قيمة لها، وتعد غاية في الأهمية لما تحمله هذه الهبة للمجتمع من ايجابيات، إذ يتحول المجتمع الذي تكون غالبية من الاطفال وصغار السن والمعاليين إلى مجتمع يشكل فيه السكان في سن العمل والإنتاج المجموعة الاكبر من مجموع السكان، وان اغتنام الهبة الديموغرافية مسألة غاية في الأهمية، لأنها تسهم بشكل كبير في نمو اقتصادي متسارع قد ينتج عنه الانخفاض السريع في الخصوبة والتغيير اللاحق في بنية عمر السكان. فمع عدد أقل من الولادات في كل عام، ونمو أكبر للسكان في سن العمل من السكان الشباب ومع المزيد من السكان من القوى العاملة، يتكون لدى البلد نافذة وفرصة للنمو الاقتصادي السريع (يحدث هذا إذا كانت الاستثمارات والسياسات الاجتماعية والاقتصادية تم وضعها بشكل صحيح في مجالات الصحة والتعليم والحوكمة والاقتصاد). ومن المتوقع ان يدخل العراق الهبة الديموغرافية سنة ٢٠٣٠.



الشكل (٤): نطاق الهبة الديموغرافية في العراق

المصدر: هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية

الفصل الثاني

الطفولة المبكرة في العراق

تحظى مرحلة الطفولة المبكرة في العراق باهتمام متزايد نظراً لأهميتها في تحقيق التنمية المستدامة، وتعد مرحلة حيوية لنمو الطفل وتطوره الشامل، إذ تتطلب هذه المرحلة اهتماماً خاصاً من قبل الأسرة والمجتمع، وتشمل مراحل حيوية في تطور المهارات الحركية، واللغوية، والعاطفية، والاجتماعية، كما يواجه قطاع الطفولة المبكرة العديد من التحديات نتيجة لعقود من الصراعات والأزمات الاقتصادية، مما أثر على تقديم خدمات التعليم والرعاية الصحية للأطفال في هذه المرحلة ورغم ذلك، تبذل الحكومة العراقية جهوداً لتحسين بيئة الطفولة المبكرة من خلال برامج التغذية، الصحة، والتعليم، والاعتراف المتزايد بأهمية الاستثمار في هذه الفئة العمرية لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

١-٢ واقع الطفولة المبكرة في العراق

تعد الطفولة والطفولة المبكرة من أهم مراحل الحياة التي تؤثر على نمو الانسان وبالتالي تؤثر على تنمية رأس المال البشري ، وقد اكدت التقارير الدولية ان الاهتمام بالطفولة المبكرة يجب ان يبدأ مبكراً جداً وقد حددت الايام الالف الاولى من عمر الطفل (الفترة من الثلث الثالث من الحمل الى عيد ميلاده الثاني) من اهم الفترات في عمره التي يجب الاهتمام بها للوصول الى تنمية طفولة مبكرة وبالتالي تنمية راس المال البشري. يعتبر المجتمع العراقي مجتمع فتي، إذ ترتفع نسبة الأطفال والفتوة والشباب بين السكان، وقد اشارت التقديرات السكانية لعام ٢٠٢٣ الصادر من هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية ان أكثر من (٦٧,٩%) من سكان العراق هم اليوم دون سن الثلاثين من العمر، وهو ما يترتب عليه مسؤوليات كبيرة ينبغي النهوض بها لحماية الطفولة وتهيئة مستلزمات مستقبلها بناءً على ما ينجز لها في الوقت الحاضر، وقد عبر العراق عن التزامه الدولي بجملة من الواجبات الإنسانية والأخلاقية التي تشكل حقوقاً غير قابلة للتجزئة من خلال المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٩٤ وغيره من الاتفاقيات إلا ان ما مر به العراق من ظروف طوال سنوات من النزاعات والحصار فضلاً عن جائحة (كوفيد_١٩) والازمة الاقتصادية عكست تداعياتها اثاراً على الجميع ولاسيما فئة الأطفال، إذ يتجلى ذلك من خلال تحليل المؤشرات التي تقيس واقع الطفولة في العراق.

وفي إطار متصل فقد أصبح الاستثمار في مجال الطفولة ضرورة تنموية لتهيئة جيل قادر على تحمل مسؤولياته المستقبلية في عالم متغير بوتيرة عالية، ويواجه في الوقت ذاته مشاكل اقتصادية واجتماعية تفرزها العولمة وسوء استخدام الموارد والنزاعات المستمرة، وتراجع حقوق الانسان وفي مقدمتهم الأطفال.

١-١-٢ التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة:

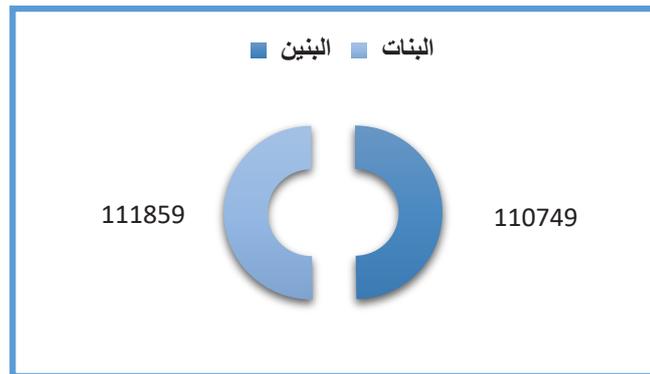
تُعتبر مرحلة رياض الأطفال من أهم مراحل التعليم المبكرة لما لها من دور فعال في تنمية رأس المال البشري، حيث تسهم في تشكيل القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال، تتسم هذه المرحلة بتأثير طويل الأمد على تطور الطفل المستقبلي، إذ تعد اللبنة الأولى في مسيرته التعليمية والمهاراتية مما تؤثر لاحقاً وبشكل مباشر على انتاجية وقدرة رأس المال البشري التنافسية. إذ ان الأطفال الذين لا يلتحقون برياض الأطفال قد يواجهون صعوبات في اكتساب المهارات الأساسية مثل اللغة، الأرقام، والتفاعل الاجتماعي، مما يؤثر على استعدادهم للتعليم في المراحل اللاحقة. وتمثل الأسرة في هذه المرحلة من حياة الطفل البيئة الأولى التي يتلقى فيها الطفل الرعاية والتوجيه واكتساب وتعزيز القيم الرئيسية مثل الحب، الاحترام، والتقدير والتعاون ، كما وتسهم الأسرة في دعم الطفل عاطفياً وتوفير الاستقرار اللازم لنموه، ويكون دور التعليم مكماً

لدور الأسرة لا سيما في الجوانب التربوية والغرس المبكر بالقيم الاصلية فضلا عن المعرفة الأكاديمية وتنمية مهاراته الاجتماعية والفكرية.

من جانب اخر، يعد التماسك المجتمعي عنصراً رئيساً في بناء شخصية الطفل وتطوير مهاراته الاجتماعية والنفسية إذ يعزز من تكوين بيئة آمنة ومستقرة تدعم النمو النفسي والاجتماعي. ، فعندما يعيش الطفل في مجتمع متماسك ويكون محاطاً بشبكة من العلاقات الإيجابية التي تقدم الدعم والرعاية سواء من الأسرة أو المدرسة أو الاصدقاء فإنه سيحصل على نماذج سلوكية إيجابية تعد الاساس في تشكيل شخصية الطفل وتوجيهه مستقبلاً.

صافي الالتحاق في رياض الاطفال:

بلغت نسبة صافي الالتحاق في رياض الاطفال للعام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤) (١٠%) للقطاعين الحكومي والاهلي بزيادة مقدارها (١%) عن العام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣) ، فقد بلغ عدد الاطفال المسجلين في رياض الاطفال للفئة العمرية من (٣-٥) سنوات للقطاعين الحكومي والاهلي (٢٢٢٦٠٨) طفلاً للعام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤) ، وشكلت نسبة الأطفال المسجلين في القطاع الحكومي (٨٨.٥%) وهذا ما يشير الى ان الغالبية العظمى من الاطفال مسجلين في القطاع الحكومي مما يعكس التوجه العام للأسر نحو رياض الأطفال الحكومية بسبب توفرها بشكل أكبر أو بسبب قلة التكاليف مقارنة بالقطاع الاهلي. ويوضح الشكل (٥) اعداد الاطفال المسجلين في رياض الاطفال حسب الجنس للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤. وعلى الرغم من هذه الزيادة الا انها لاتزال قليلة جداً وتشير الى ان عدد كبير من الاطفال لا يلتحقون في رياض الاطفال ويمكن ان يعزى ذلك الى عدم شمولية رياض الاطفال بالزامية التعليم وقلة الوعي بأهمية رياض الاطفال ، وتسعى الجهات المعنية الى تحسين مؤشرات التعليم المبكر بالتطبيق الفاعل لاستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة ٢٠٢٢-٢٠٣٠ لا سيما في التوسع في إنشاء رياض الأطفال وتطوير برامج تدريبية لمعلمي رياض الأطفال لتحسين أساليبهم في التعامل مع الأطفال وتقديم برامج تعليمية حديثة تعزز المهارات اللغوية والاجتماعية.



الشكل (٥): اعداد الاطفال المسجلين في رياض الاطفال حسب الجنس للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

المصدر: وزارة التربية / مديرية التخطيط التربوي / قسم الإحصاء

يقيس مؤشر التكافؤ بين الجنسين مقدار التقدم في تكافؤ الفرص في المشاركة و/أو التعلم المتاحة للإناث بالمقارنة مع الفرص المتاحة للذكور، وقد بلغت نسبته في رياض الاطفال (١٠٢). كما موضح في الشكل (٦). ما يشير إلى تحسن فرص الإناث في الحصول على التعليم.



شكل (٦) مؤشر التكافؤ في رياض الاطفال للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤

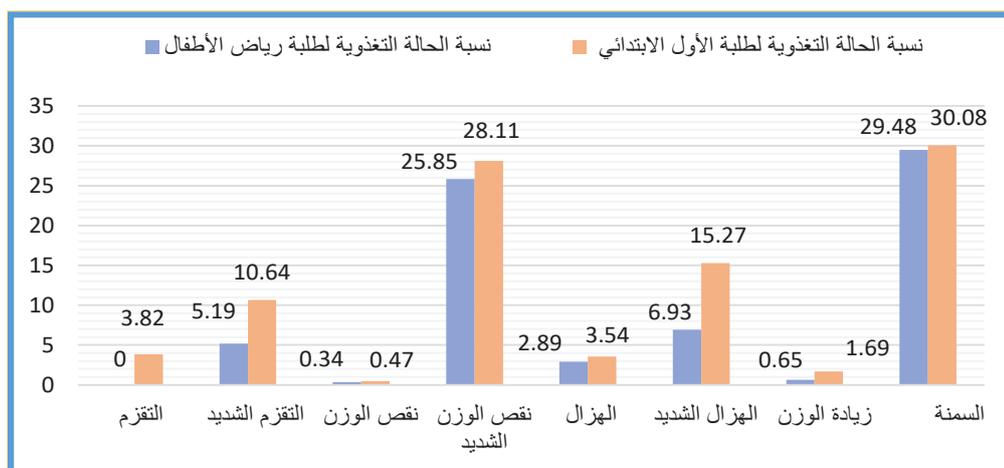
المصدر: بالاعتماد على بيانات وزارة التربية / المديرية العامة للتخطيط التربوي

٢-١-٢ صحة الأطفال:

تمثل الصحة وتحديد معدل البقاء على قيد الحياة البعد الرئيس الاخر لرأس المال البشري ، ويعني معدل البقاء على قيد الحياة: (هل الأطفال المولودون اليوم سيبقون أحياء حتى سن الالتحاق بالمدرسة؟) ، فضلاً عن مؤشر النمو الصحي للأطفال باستخدام معدلات التقزم. تعتبر صحة الأطفال مؤشراً هاماً على مستوى رأس المال البشري، وان الاستثمار في صحة الأطفال يعزز امكانياتهم التعليمية والوظيفية بالمستقبل مما يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للجميع ككل. ويمكن تسليط الضوء على عدد من مؤشرات صحة الطفل من خلال الاشكال الاتية .

التقزم والهزال:

يعد مستوى التقزم بين الاطفال في العراق اعلى بكثير عما هو عليه في بلدان اخرى في المنطقة الاضعف دخلاً ، ويشير الشكل (٧) الى ارتفاع نسب التقزم الشديد ونقص الوزن الشديد فضلاً عن ارتفاع نسبة الهزال الشديد والسمنة بين الاطفال في العراق مقابل انخفاض نسب التقزم ونقص الوزن فضلاً عن الهزال وزيادة الوزن بين الأطفال . وترتبط الحالة التغذوية للأطفال بعدة عوامل معقدة منها الفقر وانتشار معدلات البطالة بالإضافة الى العادات الغذائية السيئة للأطفال المرتكزة على تناول كميات كبيرة من الحلويات والمواد المصنعة الفقيرة بالمغذيات الأساسية اللازمة لنمو.

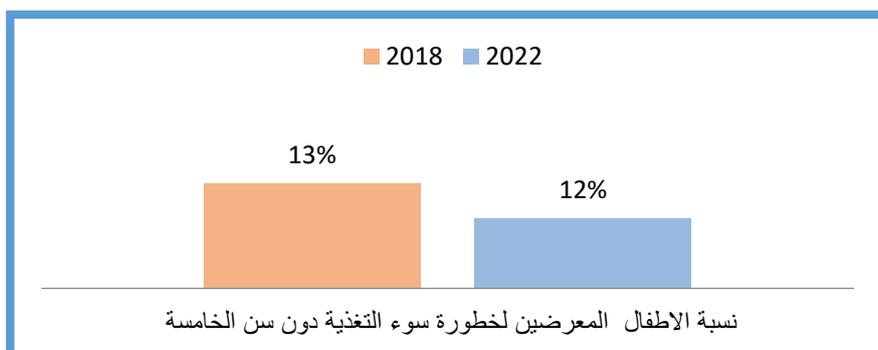


الشكل (٧): نسبة التقزم والحالة التغذوية لطلبة رياض الاطفال وطلبة الصف الاول الابتدائي

المصدر: التقرير الاحصائي السنوي لوزارة الصحة لعام ٢٠٢٣

الحالة التغذوية للطفل :

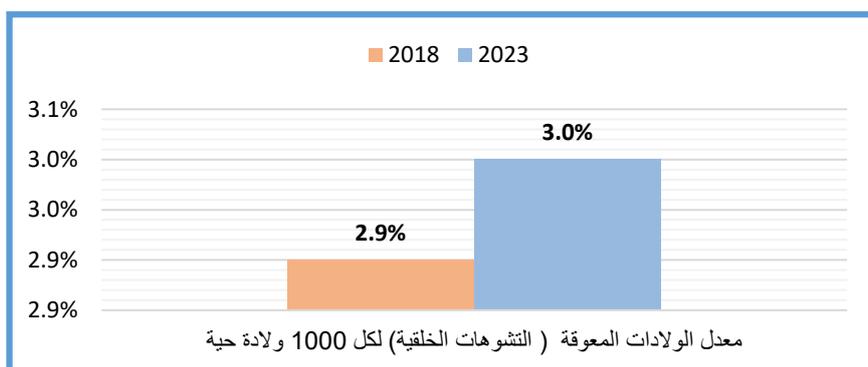
اما ما يتعلق بالحالة التغذوية للطفل، فهي تتأثر عدد من مثل الفقر والنزوح والهجرة، مثل هذه العوامل تؤدي الى ارتفاع احتمالية وخطورة الاصابة بسوء التغذية. وقد بلغت نسبة الأطفال دون سن الخامسة المعرضين لخطورة سوء التغذية لعام ٢٠١٨ (١٣%) في حين شهدت انخفاض عام ٢٠٢٢ الى (١٢%) وكما يصفها الشكل (٨). ان هذا الانخفاض يعزى الى تحسن الوضع المعاشي و انخفاض معدلات الفقر الناتجة عن سياسات الحماية الاجتماعية المعتمدة.



الشكل (٨): نسبة الأطفال المعرضين لخطورة سوء التغذية دون سن الخامسة للأعوام (٢٠١٨، ٢٠٢٢).
المصدر: التقرير الاحصائي السنوي لوزارة الصحة للأعوام (٢٠١٨، ٢٠٢٢).

الولادات المعوقة (التشووهات الخلقية) :

من جانب اخر ، تمثل الولادات المعوقة او المشوهة خطراً اخر يدق ناقوسه في مرحلة الطفولة المبكرة. وقد ارتفعت نسبة الأطفال المعرضين للتشووهات الخلقية في عام ٢٠٢٣ الى (٣,٠%) مقارنةً بعام ٢٠١٨ اذ كانت النسبة (٢,٩%)، كما في الشكل (٩). ورغم هذا الارتفاع البسيط الا انه يشكل تحدي كبير في الوضع الذي تتجه فيه الدول الى تحسين السياسات الصحية و الدوائية ، ولعل ابرز الاسباب في العراق هي عوامل جينية ووراثية فضلاً عن سوء التغذية خلال فترة الحمل بالإضافة الى زيادة التلوث البيئي نتيجة تأثير المخلفات الحربية التي مازالت اثارها موجودة الى الان في العديد من المناطق التي شهدت تلك الحروب.



الشكل (٩): معدل الولادات المعوقة (التشووهات الخلقية) لكل ١٠٠٠ ولادة حية للأعوام (٢٠١٨، ٢٠٢٣).
المصدر: التقرير الاحصائي السنوي لوزارة الصحة للأعوام (٢٠١٨، ٢٠٢٣).

معدل وفيات الاطفال حديثي الولادة:

يشير التقرير الاحصائي لوزارة الصحة الى انخفاض معدل وفيات الأطفال حديثي الولادة بشكل ايجابي الى (١٢,٩) مقارنة بعام ٢٠١٨ حيث كانت قيمة المؤشر (١٣,٨)، في حين بلغ مؤشر معدل وفيات الاطفال الرضع لكل ١٠٠٠ نسمة لعام ٢٠٢٣ (١٨,٤) وهي اقل بقليل من القيمة المسجلة عام ٢٠١٨، بينما سجل مؤشر معدل وفيات الاطفال دون الخامسة لكل ١٠٠٠ ولادة حية عام ٢٠٢٣ قيمة (٢٢,٤) وهي اقل بقليل من القيمة المسجلة عام ٢٠١٨، ان اسباب الوفاة التي يتعرض لها الطفل في عامه الاول من عمره هي في الواقع على نوعين، يشمل النوع الاول: اسباب الوفاة التي يمكن ان يطلق عليها الاسباب الداخلية وهي اسباب تتصل بصحة الام، وفيما يحمله الطفل نفسه بسبب الولادة من امراض او ما يكتسبه من والدته اثناء مدة الحمل، وهذه المجموعة من الاسباب تصيب الطفل عادة خلال الشهر الاول من العمر، اما النوع الثاني وهي العوامل الخارجية التي تحيط بالطفل في عامه الاول من العمر بسبب البيئة ذاتها، وحسب تقرير وزارة الصحة تشير المؤشرات الى انخفاض مستوى الوفيات، وان عدد كبيراً من هذه الوفيات ترتبط بعوامل داخلية كنقص الوزن والحمل والوضع غير الصحيح والتشوهات الخلقية ولا يمكن اغفال المتغيرات الديموغرافية في تأثيرها على الوفيات ومنها عمر الام عند الولادة ومدة المباشرة بين الولادات، اذ يلاحظ ان تقليص فترة التباعد بين الولادات يقلل من وفيات الأطفال.



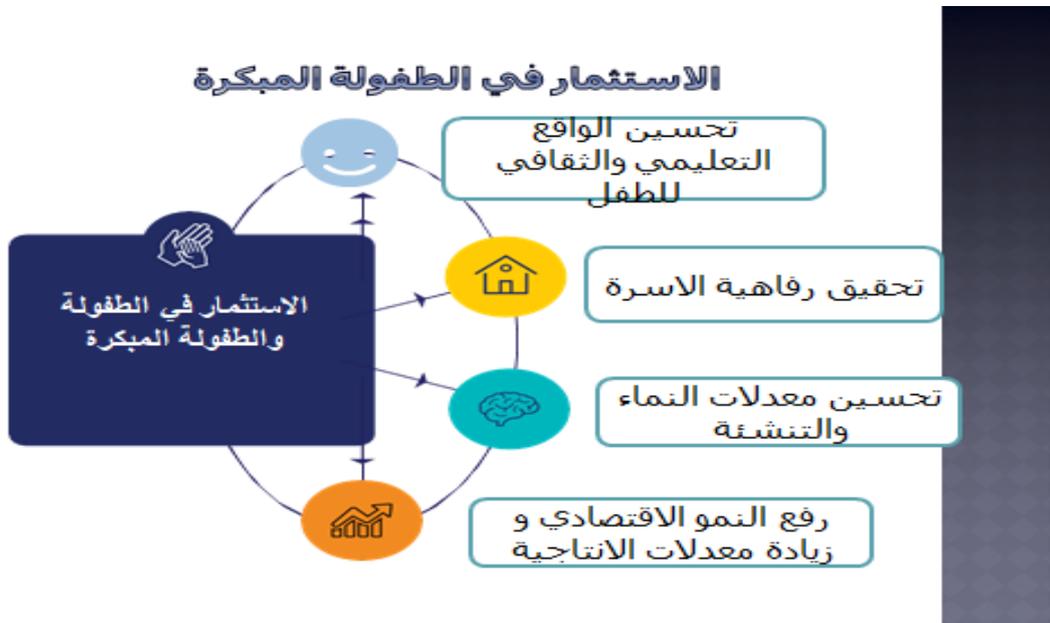
الشكل (١٠): معدل وفيات الأطفال للأعوام (٢٠١٨، ٢٠٢٣).

المصدر: التقرير الاحصائي السنوي لوزارة الصحة للأعوام (٢٠١٨، ٢٠٢٣)

يعد الاستثمار في الطفولة المبكرة من أهم الاستثمارات التي يمكن أن تحقق آثاراً ايجابية طويلة الأمد لا تقتصر على الأطفال وأسرهم فحسب، بل تمتد لتشمل المجتمع والاقتصاد ككل. ولتحقيق ذلك لا بد من تدخلات في مجال رعاية التنشئة من قبيل التعليم والتعليم المبكر والصحة والتغذية والرعاية الاجتماعية والامن والسلامة، مع توفير بيئة امنة ومحفزة للابداع، من شأنها ان تأتي بمردودات وعوائد كبيرة منها ما يتعلق بتحسين معدلات النماء والتنشئة و الواقع التعليمي والاجتماعي والثقافي للطفل، ومنها ما يرتبط بتحسين وضع الاسرة وتحقيق العيش الرغيد.

ووفقاً لدراسات أجراها الخبير الاقتصادي الحائز على جائزة نوبل، جيمس هيكرمان، فإن كل دولار يُنفق على التعليم المبكر يمكن أن يحقق عوائد تصل إلى ٧-١٠ دولارات في المستقبل، هذه العوائد تشمل تحسين أداء الأطفال في المدارس وزيادة فرصهم في الحصول على وظائف أفضل وتقليل معدلات الجريمة، وتحقيق مساهمات ايجابية في اقتصاديات الدول التي استثمرت في التعليم المبكر والطفولة المبكرة. كما بين تقرير منظمة العمل الدولية "الرعاية في العمل: الاستثمار في الإجازة والخدمات المتصلة بالرعاية من أجل عالم عمل أكثر مساواة بين الجنسين"، الذي أصدرته المنظمة عام ٢٠٢٢، أن الاستثمار في خدمات رعاية

الأطفال والرعاية طويلة الأمد في ١٢ دولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنها العراق سيولد نحو ٦ مليون وظيفة بحلول عام ٢٠٣٥ في مجالات مختلفة. ويمكن توضيح ذلك في المخطط في الشكل (١١).

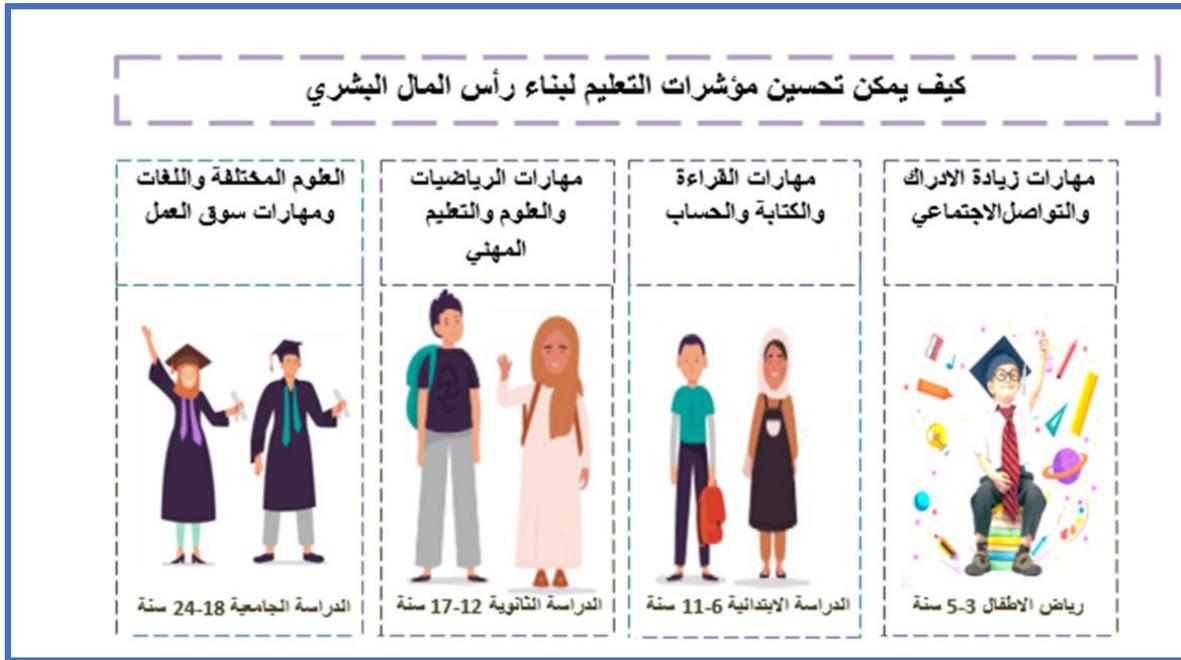


الشكل (١١) : عوائد الاستثمار في الطفولة والطفولة المبكرة

الفصل الثالث

اليافعين وسن الدراسة

يلعب قطاع التربية والتعليم دورًا جوهريًا في تنمية رأس المال البشري، إذ يساهم في بناء قدرات الأفراد وإعدادهم لمواجهة تحديات العصر وسوق العمل المتغير باستمرار. إن الاستثمار في التعليم لا يقتصر على بناء مدارس جديدة أو زيادة عدد المعلمين فحسب، بل يتطلب أيضًا تطوير سياسات شاملة تركز على تحسين جودة التعليم في جميع مراحلها، من رياض الأطفال إلى التعليم العالي. هذه الجهود تهدف إلى إعداد أجيال قادرة على التفكير النقدي، الابتكار، والعمل بمرونة في بيئات عمل حديثة تعتمد بشكل متزايد على التكنولوجيا والمعرفة المتقدمة. وقد تناول هذا التقرير المراحل التعليمية بشكل مفصل، بمقاربة تركز على مؤشرات مرتبطة بالمهارات اللازمة لبناء رأس المال البشري.



الشكل (١٢): تحسين مؤشرات التعليم لبناء رأس المال البشري

٣-١ التعليم الابتدائي

يمثل التعليم وسنوات الدراسة في رأس المال البشري مقدار التعليم على أساس عدد سنوات الدراسة المتوقع أن يكون قضاها الطفل حين يبلغ الثامنة عشر من العمر نظراً للنمط السائد في معدلات الالتحاق، وجودة التعليم (أي كم سيكمل الأطفال من المراحل التعليمية؟ وما هو مقدار التعليم الذي سيتلقونه)، ويسهم التعليم الابتدائي الجيد في تطوير قدرات الأفراد العقلية والاجتماعية والعاطفية، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية والمساهمة الفاعلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

بلغ إجمالي أعداد الطلاب في المرحلة الابتدائية للفئة العمرية من (٦-١١) سنة للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ (٦٧٨٤٤٦٦) طالبا، حيث شكل عدد الطلاب الذكور منهم (٣٥٣٩٠٦٠) في حين كانت أعداد الإناث (٣٢٤٥٤٠٦) طالبة. وفيما يخص مؤشر التكافؤ بين الجنسين فقد بلغت نسبته في التعليم الابتدائي الحكومي (٩٣) وهذا يشير إلى وجود فجوة لصالح الذكور في المشاركة بالتعليم الابتدائي. وفيما يخص صافي الالتحاق للتعليم الابتدائي فعند مقارنة بيانات العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣ مع العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤

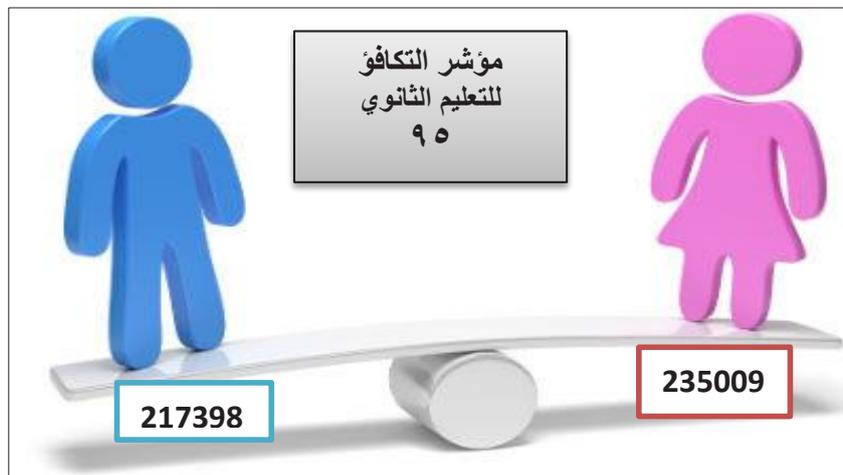
يتضح ان معدل صافي الالتحاق حافظ على مقداره الذي بلغ (٩٤%) وهو مؤشر تسعى وزارة التربية الى زيادته في السنوات الدراسية القادمة ليصل الى (٩٨%).



الشكل (١٣) مؤشر التكافؤ في التعليم الابتدائي للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ المصدر: وزارة التربية / المديرية العامة للتخطيط التربوي / قسم الاحصاء

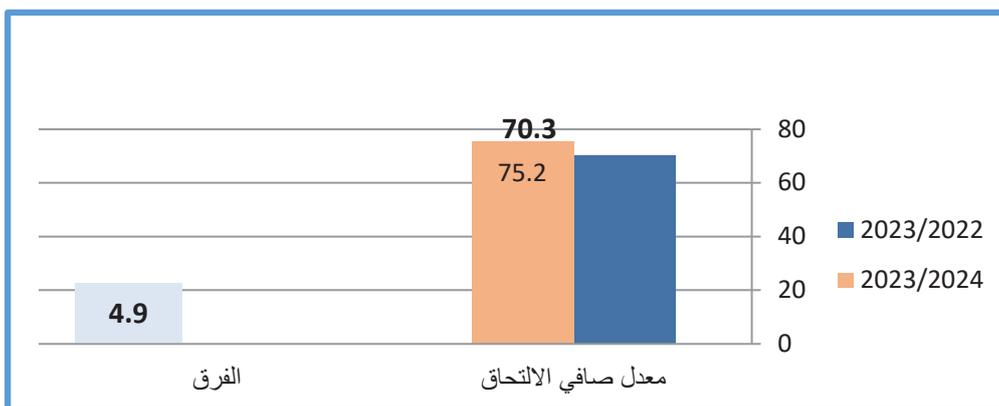
٢-٣ التعليم الثانوي

يتمثل التعليم الثانوي في العراق بمرحلتين المرحلة المتوسطة وتشمل الفئة العمرية من (١٢- ١٥) سنة ، والمرحلة الاعدادية وتشمل الفئة العمرية من (١٦- ١٨) سنة وفيما يخص اعداد الطلبة في التعليم الثانوي للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ فقد بلغ عددهم لكافة انواع التعليم (حكومي + اهلي + ديني) (٤٥٢٤٠٧٥) طالب وطالبة، ويوضح الشكل (١٤) ان مؤشر التكافؤ بين الاناث الى الذكور متقارب في التعليم الثانوي حيث بلغ مقداره (٩٥) مما يدل على زيادة الوعي الثقافي والمجتمعي بأهمية تعليم الفتيات واحقيتها بالحصول على تعليم جيد يسهم في تمكينها فيما بعد .



الشكل (١٤): مؤشر التكافؤ في التعليم الثانوي للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ المصدر : وزارة التربية / المديرية العامة للتخطيط التربوي / قسم الاحصاء

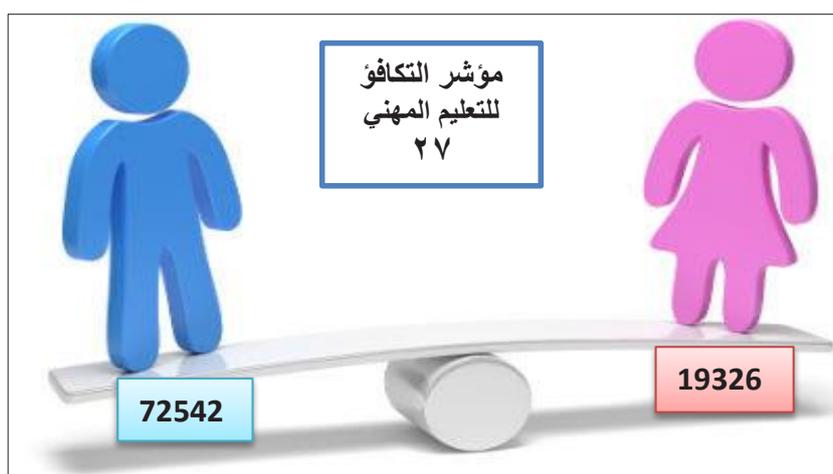
وفيما يخص معدلات الالتحاق في التعليم الثانوي فقد شهدت تطورا ملموساً ، إذ ارتفع معدل صافي الالتحاق للفئة العمرية (١٢- ١٨) سنة للمرحلة الثانوية للعام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣) الى العام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤) من (٧٠.٣%) الى (٧٥.٢%) وكما هو في الشكل (١٥) وهو مؤشر ايجابي نوعا ما وينبغي الاهتمام بزيادة هذا المعدل في السنوات القليلة القادمة.



الشكل (١٥): صافي الالتحاق للتعليم الثانوي للفترة (السنة الدراسية ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣ إلى ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤) المصدر: وزارة التربية / المديرية العامة للتخطيط التربوي / قسم الاحصاء

٣-٣ التعليم المهني

يمثل التعليم المهني في العراق أحد أهم المسارات التعليمية التي تسهم في تطوير رأس المال البشري وتلبية احتياجات سوق العمل. ويلتحق الطلاب بالتعليم المهني بعد اجتياز المرحلة المتوسطة، ويعد الخيار المناسب للطلاب الذين يرغبون في اكتساب مهارات عملية مباشرة تمكنهم من الدخول إلى سوق العمل. غالبًا ما يُنظر إلى التعليم المهني في العراق كخيار ثانوي للطلاب الذين لم يتمكنوا من الحصول على درجات كافية للالتحاق بالتعليم الأكاديمي التقليدي، مما يقلل من جاذبيته ويحد من الإقبال عليه. وقد بلغ إجمالي عدد الطلاب في التعليم المهني للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ (٩١٨٦٨) طالباً، حيث شكلت نسبة الطلاب الذكور منهم (٧٩%) في حين كانت نسبة الإناث (٢١%). وفيما يخص مؤشر التكافؤ بين الجنسين وكما هو موضح في الشكل (١٦) فقد بلغت نسبته في التعليم المهني الحكومي (٢٧) وهذه النسبة تعكس عدم المساواة في فرص التحاق الإناث بالتعليم المهني، مما يشير إلى أن غالبية الطلاب في هذا النوع من التعليم هم من الذكور. وقد يرجع ذلك إلى التصور سائد بأن التعليم المهني أكثر ملاءمة للذكور، مما يثني الإناث عن الانضمام إليه.



الشكل (١٦): مؤشر التكافؤ في التعليم المهني للعام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤

المصدر: وزارة التربية / المديرية العامة للتخطيط التربوي / قسم الاحصاء

أما صافي الالتحاق في التعليم المهني خلال العام الدراسي (٢٠٢٣ / ٢٠٢٤) فقد بلغ (١.٦%) حيث زادت المعدلات بصورة طفيفة بمقدار (٠.٢%) مقارنة مع العام الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣ الذي سجل معدل صافي

التحاق (٤, ١%) ، وعلى الرغم من هذا الارتفاع البسيط الا انه يعتبر تطور ايجابي ومؤشر جيد لزيادة نسبة الملتحقين في التعليم المهني.

٣-٤ تعليم اليافعين .. الجيل الصاعد في عصر التغيير

٣-٤-١ مدارس اليافعين

من بين اهم السياسات التربوية في العراق، تعليم فئة اليافعين الذين فاتتهم فرص التعليم للأعمار (١٠ - ١٥) سنة ممن تخلفوا عن التعليم الابتدائي او تركوه , وان هذه المدارس توازي المدارس الابتدائية التي تكون الدراسة فيها لأربع سنوات. وتمثل وثيقة التخرج التي يحصل عليها الطالب في المرحلة الرابعة عندما يؤدي الامتحانات العامة هي وثيقة لإنهاء الدراسة الابتدائية اسوة بوثيقة اكمال مرحلة السادس الابتدائي.

بلغ عدد مدارس اليافعين (٨٨) مدرسة فضلا عن وجود (٤٣) مدرسة غير مخصصة لليافعين لكنها تحتوي على شعب لليافعين للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١ وبلغ عدد التلاميذ الموجودين في مدارس اليافعين (٧٢٦٠) تلميذ وتلميذة. وقد زاد اعداد مدارس اليافعين الى (٩٠) مدرسة والمدارس التي تحتوي على صفوف الى (٥٣) مدرسة في حين زاد اعداد التلاميذ الى (٨٤٥٥) وتلميذ وتلميذة للعام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ وتعزى هذه الزيادة الى اهتمام التربية بهذه الفئة من الطلاب والى زيادة الوعي لدى الاهالي بضرورة تعليم الاطفال لكونه حق اساسي من حقوقهم.

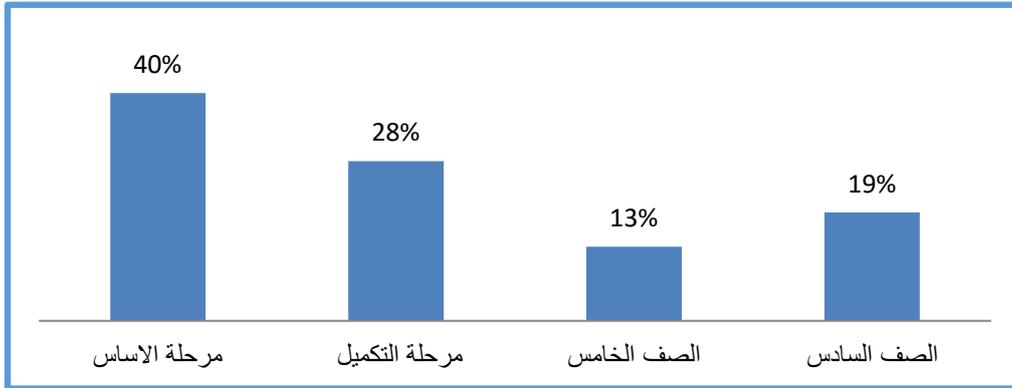
٣-٤-٢ مدارس التربية الخاصة

التربية الخاصة هي عبارة عن مناهج وبرامج واساليب علمية وعملية موجهة للطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم او مشاكل او اضطرابات حسية او نمائية او عاقات نفسية او بدنية تحول دون الاستيعاب او الاستجابة السريعة لوسائل التعليم الموجهة للأطفال او الطلاب الذي لا يعانون من هذه المشاكل، وهذا يستوجب وجوب صفوف للتعليم الخاص تتضمن مناهج ورعاية خاصة بما يتناسب مع امكانية هؤلاء الاطفال الذين يكونون في مستويات فردية تختلف من طفل لآخر. وفيما يخص مدارس التربية الخاصة، شهد هذا النوع من التعليم تطوراً ملحوظاً في اعداد المدارس المشمولة بصفوف التربية الخاصة والذي يشمل (بطيء التعلم , ضعيف السمع والبصر واعاقات اخرى) حيث بلغ عدد مدارس التي تحتوي على صفوف التربية الخاصة في المدارس الحكومية (١٣٨٢) مدرسة للعام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ وبلغ عدد التلاميذ فيها (١٥٥٥٢) تلميذ وتلميذة. ويعزى ذلك الى زيادة اعداد الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مما ادى الى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة من المجتمع وتوفير المناخ الملائم لهم ليتسنى لهم الحصول على فرصتهم من التعليم لتسهيل اندماجهم في المجتمع .

٣-٥ محو الامية

تلعب مراكز محو الامية دوراً أساسياً في تمكين البالغين والشباب الذين لم تتاح لهم فرصة التعليم الأساسي. هذه المراكز تسعى لتعليم الأفراد المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، مما يتيح لهم المشاركة الفعالة في المجتمع. ان ظاهرة الامية في العراق هي مشكلة وطنية تتطلب قيام جميع التشكيلات التشريعية والتنفيذية الوطنية بالعمل على تجاوزها وانهاؤها ولا تقع تلك المسؤولية على عاتق الجهاز التنفيذي لمحو الامية فقط ومما يتطلب اعداد رؤية وطنية جديدة لمعالجة ذلك وتشخيص انعكاساتها السلبية والاجتماعية منها والثقافية والامنية الحالية والمستقبلية ، بلغ عدد مراكز محو الامية في العراق للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣ (١٢٩٩) مركز موزع حسب الريف والحضر في حين بلغ عدد الدارسين في مراكز محو الامية (٦٦٤٠٦)

طالب وطالبة وكانت نسبة الاناث منهم (٤٣%) وكانت اعلى نسبة لأعداد الطلبة الملتحقين في مرحلة الاساس اذ كانت نسبتهم (٤٠%) ويليهما الملتحقين بمرحلة التكميل بنسبة (٢٨%) ويليهما الملتحقين بالصف الخامس والسادس وكما في الشكل (١٥)



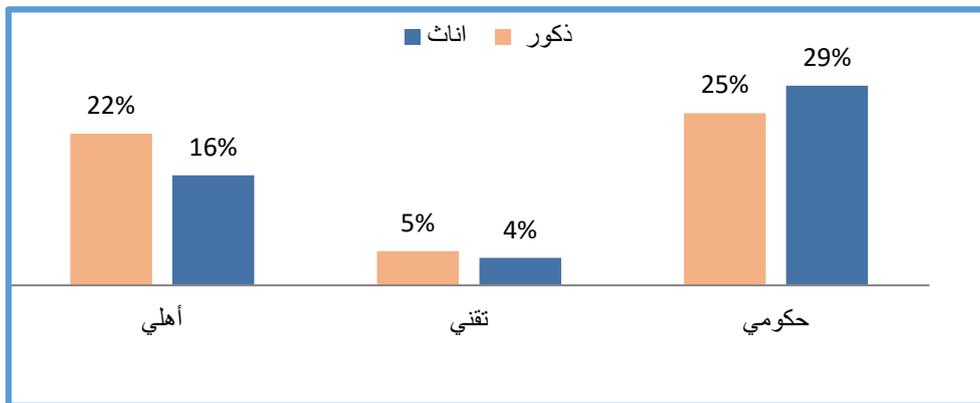
الشكل (١٧): نسبة عدد الدارسين في مراكز محو الامية للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٢

المصدر: الجهاز التنفيذي لمحو الامية

٦.٣ التعليم الجامعي

٦.٣-١ مرحلة الدراسات الاولية في الجامعات

يقبل الطلبة من الفئة العمرية (١٨ الى ٢٥) سنة في الدراسة الجامعية / الدراسات الاولية بعد ان يتموا المرحلة الثانوية او ما يعادلها. وقد بلغ اعداد الطلبة الموجودين في التعليم العالي (حكومي + اهلي) للدراستين (الصباحية والمسائية) للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٢ (١١٢٦٨٢١) طالبا، تمثل حصة التعليم الحكومي منهم (٧٠٤٩٧٠) طالبا والتعليم الأهلي (٤٢١٨٥١) طالبا. كما بلغت نسبة الطلبة الاناث الموجودات بالتعليم الحكومي الاكاديمي ٢٩% وفي التعليم التقني ٤% وفي التعليم الأهلي ١٦% وكما في الشكل (١٨).

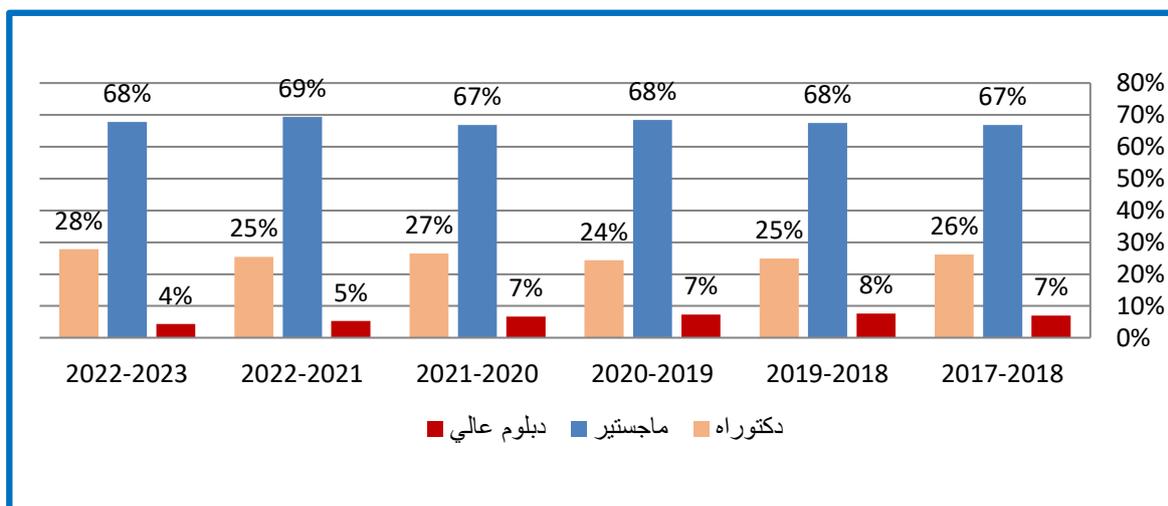


الشكل (١٨): نسبة اعداد الطلبة الاناث الى الطلبة الذكور في التعليم الجامعي للعام الدراسي 2023/٢٠٢٢

المصدر: بيانات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

٢-٦-٣ الدراسات العليا

تحدد الجامعات الحكومية العراقية خططها للدراسات العليا سنوياً لتعلن لخريجي الجامعات والكليات الحكومية والاهلية للتقديم والقبول وفق ضوابط محددة، وتكون سنوات الدراسة فيها حسب نوع الشهادة. وقد بلغ عدد طلبة الدراسات العليا المقبولين للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٢ في التعليم العالي ٢٠٤٥٢ طالب كانت نسبة الاناث منهم ٥٤%، كما كانت نسبة التخصصات الطبية والصحية (١٢%) وتخصصات الفنون بنسبة (٢%)، الإنسانية (١٤%)، في حين كانت اعلى نسبة للتخصصات التربوية (٢٩%)، والقانونية (٤%)، والهندسية (١١%)، والعلوم الصرفة (١٤%)، والزراعية والبيطرية (٧%)، والعلوم الادارية (٨%). ويوضح الشكل (١٩) نسبة الطلبة المقبولين في الدراسات العليا موزعين حسب الشهادة، اذ يتضح ان اعلى نسبة للطلبة المقبولين كانت للماجستير بنسبة (٦٨%) ثم الدكتوراه بنسبة (٢٨%) والدبلوم العالي بنسبة (٤%).



الشكل (١٩): نسبة الطلبة المقبولين في الدراسات العليا حسب الشهادة للأعوام الدراسية من ٢٠١٨-٢٠١٩ ولغاية ٢٠٢٢-٢٠٢٣

المصدر : بيانات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الفصل الرابع

الشباب والمرأة: قوة التغيير والتنمية

من المعروف أن المرأة والشباب يشكلان قوة دافعة لتطوير رأس المال البشري في المجتمعات المختلفة، ولذلك فقد أولى العراق اهتماماً بالغاً بوضع آليات تضمن مشاركة فاعلة لهذه الفئات في صناعة التنمية وتوطئتها، إذ يمثل الشباب المستقبل الواعي للبلدان، ومستقبل أي أمة بدونهم يعتبر منعماً. ويمكن للشباب ان يشكلوا قوة إيجابية لدفع عجلة التنمية عند تزويدهم بالمعرفة والفرص التي يحتاجون إليها. من جانب آخر، لا يزال تنامي دور المرأة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية دون مستوى الطموح، فهناك الكثير من اشكال التمييز بين الرجل والمرأة تعيق انخراطها في ميادين التنمية الشاملة. رغم تلك المعوقات الا ان المرأة تعد محرك رئيسي لتنمية رأس المال البشري، إذ تمثل النساء والفتيات نصف سكان العراق بنسبة (٤٩%) من السكان، وبالتالي نصف إمكانياته وموارده البشرية. عليه، لا بد من السعي لتكافؤ الفرص بين الجنسين في الحقوق والواجبات والوصول الى التعليم والصحة و سوق العمل، فإلى جانب كونها حق أساسي من حقوق الإنسان لتحقيق التنمية في المجتمعات، فان الاستثمار في إمكانيات المجتمع الكاملة ومنها تمكين المرأة يحفز الإنتاجية والنمو الاقتصادي،

٤-١ مرحلة سن العمل (١٥-٦٤) سنة في ظل سوق عمل غير منظم

يعد سوق العمل المكون الرئيس للاقتصاد، إذ إنه يرتبط بصفة عامة بسوق رأس المال وأسواق السلع والخدمات ، فضلاً عن انه يشير إلى العرض والطلب على العمالة، وان سياسات سوق العمل تتحرك في محيط اقتصادي محكوم باليات السوق التي تحدد مدى التوازن بين العرض والطلب، والتي اصبحت تتحدد ايضا بنوع المهارات والتخصصيات المطلوبة لشغل وظائف يحتاجها سوق العمل. إذ تشير التوقعات المستقبلية لاتجاهات التعليم والتدريب الى ان سوق العمل سيتجه نحو اختفاء بعض المهن وظهور مهن جديدة ، وهذا ما يجعل التعليم والتدريب على التخصصات المتوافقة مع وظائف المستقبل تحدياً كبيراً، وسيبحث القطاع الخاص عن قوى عاملة قادرة على التكيف السريع مع الوظائف والمهن التي لا تلبث ان تظهر وتختفي في ظل تسارع المتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية والثقافية بهدف تحقيق الارباح واستدامة القدرة على المنافسة عبر العالم ورفع القدرة الانتاجية وبتنافسية عالية بالاضافة الى توفير فرص عمل جديدة وبالتالي الاستثمار في رأس المال البشري. ان هذا سيضطر معظم العاملين الى الانخراط في وظائف غير منظمة وغير محمية - اي تلك الوظائف التي لا يغطيها الضمان الاجتماعي. ويوضح الشكل (٢٠) ابرز التحديات التي يعاني منها سوق العمل في العراق والتي باتت تشكل معظمها عوائق امام الشباب في سن العمل.

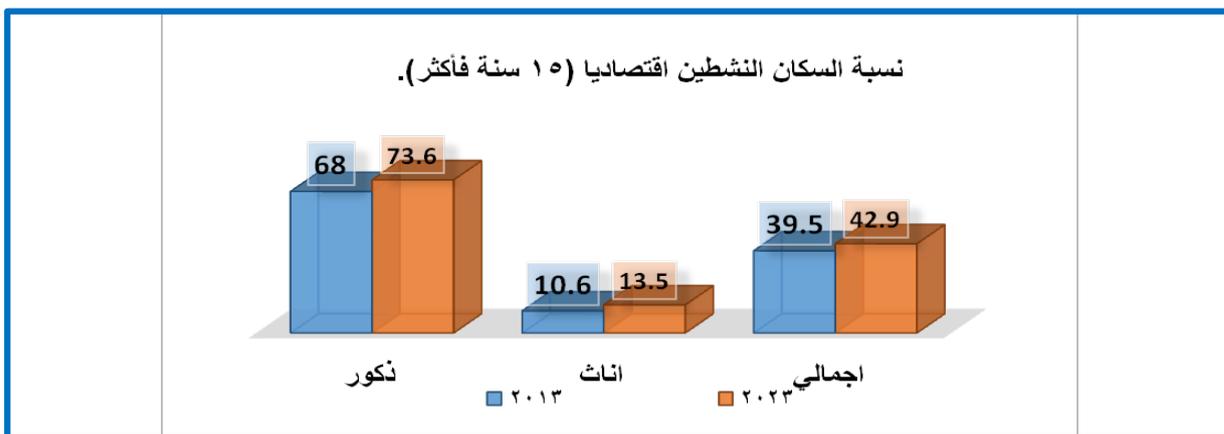


الشكل (٢٠): التحديات التي يعاني منها سوق العمل في العراق

- المشاركة الاقتصادية والسكان في سن العمل

بقي القطاع الحكومي هو المصدر الرئيسي لتوفير فرص العمل وعلى مدى سنوات عديدة نظرا لمحدودية فرص العمل في القطاع الخاص ، فهو يوفر فرص عمل جاذبة و باجور عالية ووظائف مستقرة ومعاشات تقاعدية سخية ، ما أدى الى توجه الخريجين ولأسيما النساء منهم للبحث عن عمل في القطاع الحكومي . من ناحية ثانية، يفتقر القطاع الخاص الى النمو الكافي وتسود فيه سمة القطاع غير المنظم، وهو لا يستحدث ما يكفي من فرص العمل .

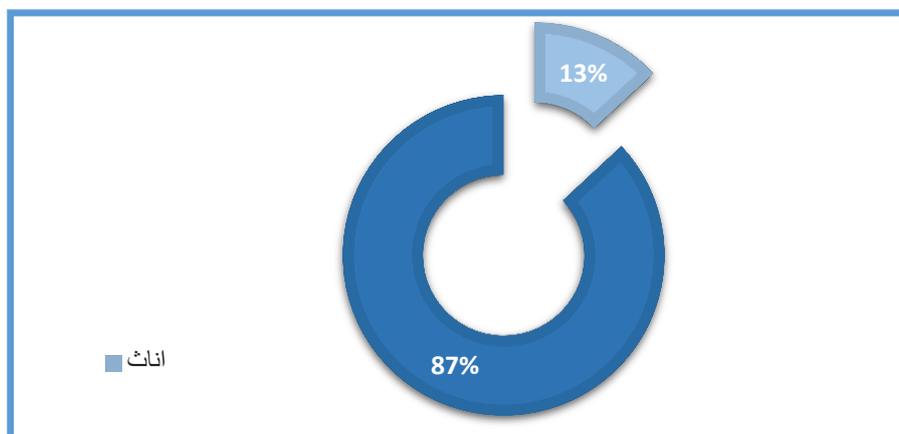
بلغت نسبة سكان العراق في سن العمل لعام ٢٠٢٣ حوالي (٥٦.٥%) من اجمالي السكان بينما بلغت هذه النسبة للذكور (٥٥.٩%) من اجمالي الذكور كما بلغت النسبة للإناث (٥٧.٠%) من اجمالي الاناث. كما يبين الشكل (٢١) نسبة السكان النشطين اقتصادياً الذين تبلغ أعمارهم ١٥ سنة فأكثر لعام ٢٠١٣ (٣٩.٥%) من اجمالي السكان وارتفعت هذه النسبة في عام ٢٠٢٣ لتصل الى (٤٢.٩%) أي بنسبة زيادة مقدارها (٣.٤%)، كما بلغت نسبة للذكور في عام ٢٠١٣ (٦٨%) لترتفع وتصبح النسبة (٧٣.٦%) أي بنسبة زيادة مقدارها (٥.٦%) لعام ٢٠٢٣، وبلغت النسبة للإناث في عام ٢٠١٣ (١٠.٦%) لترتفع وتصبح النسبة (١٣.٥%) أي بنسبة زيادة مقدارها (٢.٩%) لعام ٢٠٢٣ .



الشكل (٢١): نسبة السكان النشطين اقتصادياً للأعوام (٢٠١٣-٢٠٢٣)

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء للأعوام (٢٠١٣-٢٠٢٣)

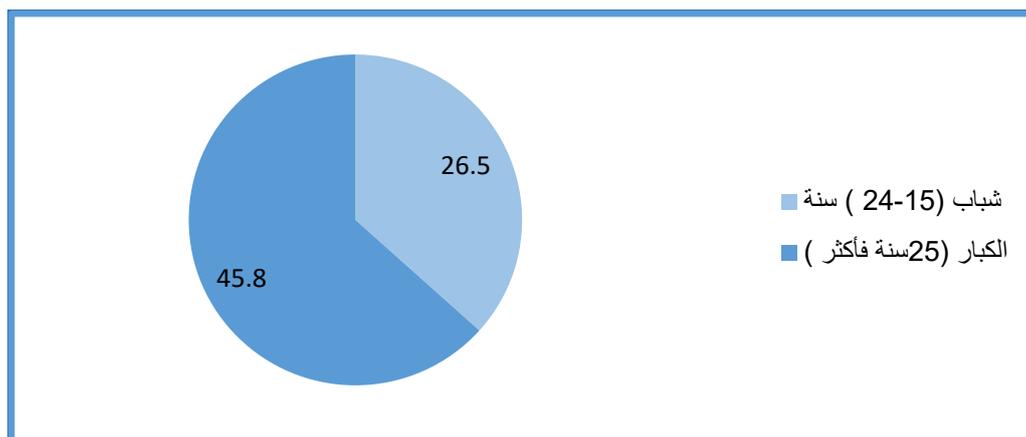
كما بلغت نسبة مشاركة الإناث في القوى العاملة (١٣.٤%) من إجمالي النشطين اقتصادياً، مقارنة بنسبة مشاركة الذكور التي وصلت إلى (٨٦.٦%). وعلى صعيد السكان في سن العمل، شاركت (١٠.٦%) فقط من الإناث في قوة العمل، وهي نسبة تقل بكثير عن نسبة مشاركة الذكور البالغة (٦٨.٠%). ويعني ذلك أن امرأة واحدة فقط من بين كل عشر نساء في العراق تشارك في القوى العاملة، ويعكس الشكل (٢٢) معدل النشاط الاقتصادي حسب الجنس، علماً أن هذه المؤشرات تعود لأسباب اجتماعية وثقافية واقتصادية متعددة.



الشكل (٢٢): معدل النشاط الاقتصادي حسب الجنس

المصدر: بيانات مسح القوى العاملة في العراق لسنة ٢٠٢١

في حين يعكس الشكل (٢٣) نسبة المشاركة الاقتصادية وحسب الفئات العمرية لسنة ٢٠٢١ التي بلغت ادناها لفئة الشباب بنسبة ٢٦.٥% مقارنة بالمشاركة الاقتصادية للفئة العمرية (٢٥ سنة فأكثر) بنسبة (٤٥.٨%).



الشكل (٢٣): نسبة المشاركة الاقتصادية حسب الفئات العمرية لسنة ٢٠٢١

المصدر : مسح القوى العاملة لسنة ٢٠٢١ / الجهاز المركزي للإحصاء

ومن خلال قراءة بيانات مسح القوى العاملة لعام ٢٠٢١ فيما يتعلق بنسب المشاركة الاقتصادية ومعدل الفقر وحجم السكان حسب المحافظات اتضح تباين واضح في المؤشرات الاقتصادية بين المحافظات العراقية. إذ سجلت محافظة بغداد أعلى نسبة التي بلغت (٥.٨%) فيما يتعلق بنسبة الشباب (١٥-٢٩ سنة)، بينما سجلت محافظة المثنى أدنى نسبة (٠.٦%)، مما يشير إلى تحديات أكبر في توفير فرص عمل للشباب في المحافظات ذات نسب البطالة المرتفعة. من ناحية أخرى، تُظهر معدلات الفقر لعام ٢٠١٨ تفاوتاً كبيراً، حيث سجلت محافظة المثنى أعلى نسبة فقر بلغت (٥٢.١%)، مقابل أقل نسبة في محافظة السليمانية (٤.٥%). هذا التفاوت يعكس ضعف التنمية الاقتصادية في المحافظات ذات معدلات الفقر المرتفع. أما المشاركة الاقتصادية لعام ٢٠٢١، فيلاحظ تصدر محافظة أربيل بنسبة ٤٧%، بينما تسجل محافظات الأنبار وميسان أقل نسب مشاركة (٣١.٧% و ٣١.٩% على التوالي)، مما يعكس الحاجة إلى استثمارات أكبر في تلك المحافظات لتعزيز النشاط الاقتصادي وخلق فرص عمل، خاصة بين الشباب ويوضح ذلك الجدول رقم (١).

ان هذا الواقع يتطلب زيادة معدل الاستثمارات المولدة لفرص العمل في القطاع الخاص ورفع كفاءة استثمارات برامج تنمية الاقاليم بما يعزز من المشاركة الاقتصادية خاصة بين الشباب ذكوراً واثناً استجابة لمعطيات الدخل الى مرحلة الهبة الديموغرافية.

من جانب اخر، مثلما يفرض التركيب العمري لسكان العراق اليوم فرصاً ديموغرافية ينبغي استثمارها ، فانه يفرض تحديات مستقبلية من اللازم التصدي لها لتعظيم المكاسب المتأتية من هذه التركيبة التي تتصف بزيادة حجم السكان دون سن الثلاثين من العمر للاستثمار الأفضل في رأس المال البشري ، لاسيما وان السكان في عمر العمل المنتج (٢٥-٥٩ سنة) سيكون مرتفعاً في المستقبل ، اذ يتوقع ان يصل الى اكثر من ٥٠% عام ٢٠٢٥ . ويلاحظ من الجدول (١) ايضاً ان معدلات المشاركة الاقتصادية للشباب في سن العمل لكل محافظة تآثرت بنسبة الشباب من الفئة العمرية (١٥-٢٩) سنة ، و معدلات الفقر في المحافظة.

جدول (١) : نسبة المشاركة الاقتصادية للشباب ومعدل الفقر وحجم السكان حسب المحافظات

المحافظات	نسبة الشباب للفئة العمرية (١٥-٢٩) من إجمالي السكان لعام ٢٠٢١	معدل الفقر لعام ٢٠١٨	المشاركة الاقتصادية للشباب لعام ٢٠٢١ (%)
دهوك	١.٠٠%	٠.٠٨٦	٣٩.٦
السليمانية	١.٦٠%	٠.٠٤٥	٤٦.٣
أربيل	١.٤٠%	٠.٠٦٧	٤٧
نينوى	٢.٦٠%	٠.٣٧٧	٣٧.٦
كركوك	١.١٠%	٠.٠٧٦	٣٥.٣
ديالى	١.٢٠%	٠.٢٢٥	٣٦
الأنبار	١.٣٠%	٠.١٧	٣١.٧
صلاح الدين	١.٢٠%	٠.١٧٩	٤١.١
بغداد	٥.٨٠%	٠.٠٩٩	٤٠.٦
بابل	١.٥٠%	٠.١١١	٤٠
كربلاء	٠.٨٠%	٠.١٣٨	٣٩.٨
واسط	٠.٩٠%	٠.١٨٧	٣٩.٧
النجف	١.٠٠%	٠.١٢٦	٤٠
القادسية	٠.٩٠%	٠.٤٧٧	٣٥
المتن	٠.٦٠%	٠.٥٢١	٤٠.١
ذي قار	١.٥٠%	٠.٣٣٩	٣٨.٤
ميسان	٠.٨٠%	٠.٤٥٤	٣١.٩
البصرة	٢.٠٠%	٠.١٦٢	٤٠.٧

المصدر : مسح القوى العاملة لسنة ٢٠٢١ / الجهاز المركزي للإحصاء

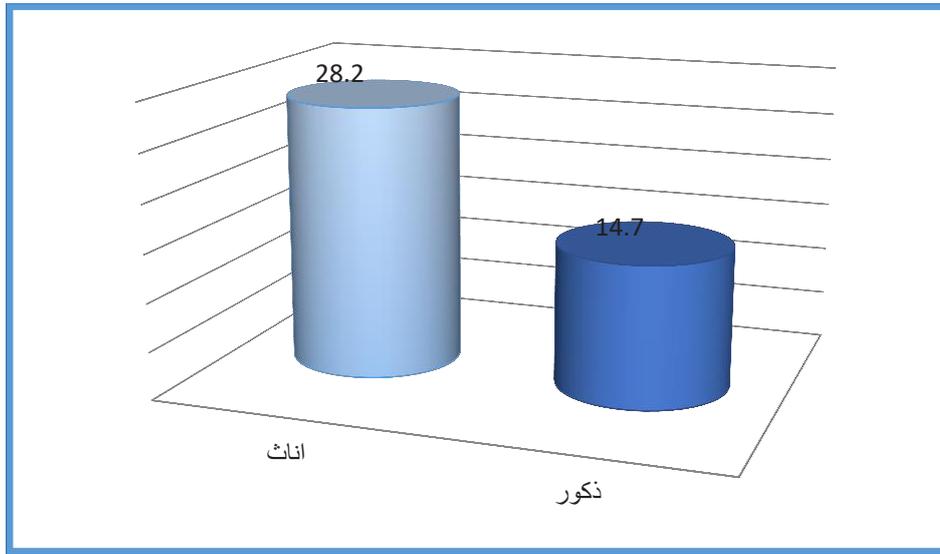
- البطالة

- يتسم سوق العمل في العراق بارتفاع معدلات البطالة والعمل في القطاع غير المنظم وانخفاض مشاركة الاناث في القوى العاملة. فقد بلغ معدل البطالة عام ٢٠٢١ (١٦.٥%). ان انتشار البطالة في بعض المجتمعات تكون

نتيجة الفجوة بين مخرجات التعليم ونوعية التخصصات وبين حاجة سوق العمل. لذا من الضروري اهتمام المؤسسات التعليمية بجودة مخرجاتها لما لها من دور كبير في التقليل من مشكلة البطالة اضافة الى تعظيم الاستفادة من مورد هام في المجتمع وهو رأس المال البشري.

- بطالة النساء

تشير بيانات مسح القوى العاملة ان معدل البطالة بين الإناث بلغ (٢٨.٢%)، وهو ضعف معدل البطالة بين الذكور الذي بلغ (١٤.٧%) عام ٢٠٢١ وكما يوضحه الشكل رقم (٢٤).



الشكل (٢٤): معدل البطالة بالنسبة للإناث والذكور

المصدر: بيانات مسح القوى العاملة في العراق لسنة ٢٠٢١

تعد النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ٣٠ عامًا الأكثر معاناة من البطالة، مما يشير إلى أنهم يحاولون استخدام تعليمهم للانضمام إلى الوظائف العامة، ولكن عند فشلهم في ذلك، يتركن قوة العمل تمامًا، سواء بسبب الإحباط أو الضغوط الاجتماعية أو لعدم توافق متطلبات القطاع الخاص مع مؤهلاتهن التعليمية، حيث توجد فجوة بين الجنسين في التوظيف في القطاع الخاص، إذ لا تزال بعض الأسواق في القطاع الخاص تمارس نوعاً من التمييز ضد النساء في عملية التوظيف، إضافة إلى التمييز في الأجور وهذا يؤثر سلباً على عمل المرأة في ذلك القطاع وكذلك العبء العائلي والأدوار الأسرية هذا الوضع يصعب على النساء المنافسة مع الرجال الذين لا يواجهون نفس الضغوط في المنزل، وان نقص التأهيل والتدريب المهني المناسب للمهارات المطلوبة في سوق العمل يقلل من فرص توظيفهن في قطاعات معينة، وان غالبية النساء يضطرن إلى العمل في القطاعات غير الرسمية التي غالباً ما تكون غير مستقرة ولا توفر حقوقاً وظيفية مثل التأمين الاجتماعي.

- البطالة حسب البيئة

ارتفعت معدلات البطالة في الحضر من ١٤% عام ٢٠١٣ الى ١٧.٦% عام ٢٠٢١، وفي الريف وبفارق بسيط جدا من ١٣.٢% عام ٢٠١٣ الى ١٣.٣% عام ٢٠٢١، وان ارتفاع معدلات البطالة سواء الاجمالية او على مستوى البيئة ناتج عن الزيادة السكانية من فئة الشباب والسكان في سن العمل ، كذلك قلة فرص العمل في القطاع الخاص وكذلك ضعف الاستثمارات واعتماد البلد على عائدات النفط في اقتصاده بشكل رئيسي ، كما وتلعب التغيرات المناخية التي تسببت في فقدان الانشطة الاقتصادية في الريف والمناطق الزراعية دور كبير في فقدان العديد من العاملين أعمالهم مما يؤدي ذلك الى النزوح او الهجرة الداخلية من الريف الى المدن سواء الهجرة المناخية ، بالإضافة الى التركيز السكاني في المدن الذي يزيد من المنافسة للحصول على وظائف التي هي بالأساس محدودة.

ويشير جدول (٢) إلى تباين معدلات البطالة بين المحافظات العراقية، حيث تسجل محافظتي نينوى والمثنى أعلى معدلات بطالة إجمالية (٣٢.٨% و ٢٧.٣%) على التوالي، في حين تسجل محافظتي بابل وديالى أقل المعدلات (٥.٥% و ٦.٩%) على التوالي.

اما ما يتعلق بمعدلات البطالة لدى فئة الشباب (١٥-٢٩ سنة)، فتأتي كلا من محافظتي ذي قار والمثنى في المقدمة بنسب عالية (٤٩.٣% و ٤٨.٣%) على التوالي، بينما تسجل بابل وديالى أدنى معدلات بطالة للشباب (١٢.٤% و ١٣%) على التوالي.

هذا التفاوت يعكس التحديات الكبيرة التي تواجهها بعض المحافظات، خصوصاً في توفير فرص عمل للشباب، ما يستدعي ضرورة تدخل اقتصادي عاجل لدعم هذه الفئة وتخفيض البطالة.

جدول (٢) معدلات البطالة الاجمالية وبطالة الشباب حسب المحافظات لسنة ٢٠٢١

المحافظة	معدل البطالة الاجمالي %	معدل بطالة الشباب بعمر ١٥-٢٩ سنة %
ذي قار	25.8	49.3
المتنى	27.3	48.3
دهوك	24.1	43.0
نينوى	32.8	40.3
البصرة	21.8	40.1
الانبار	18.2	35.4
أربيل	17.7	34.4
كركوك	15.7	29.2
ميسان	13.6	27.8
الديوانية	11.9	26.1
السليمانية	11.9	24.8
النجف الاشرف	12.1	24.3
كربلاء	8.3	17.7
صلاح الدين	11.1	17.3
ديالى	6.9	13.0
بابل	5.5	12.4
بغداد	13.5	27.0

المصدر : مسح القوى العاملة لسنة ٢٠٢١ / الجهاز المركزي للإحصاء

٣-٤: تحليل واقع المرأة في العراق

تكشف مراجعة مؤشرات التنمية البشرية في العراق عن تراجع كمي ونوعي فيها اذ نجد ان العراق قد احتل المرتبة 121 في دليل التنمية البشرية المعد من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للعام 2022 وهذا بين ان أداء العراق كان متواضعا بالرغم من الإمكانيات التي يتمتع بها من اجل بناء عملية تنموية ناجحة لابد من الاهتمام بمختلف نواحي الانسان الحياتية وردم الفجوة بين الذكور والاناث بما يتعلق بالتمكين الاجتماعي والمشاركة الاقتصادية ، انطلاقا من هدف تحسين واقع التنمية البشرية في العراق يمكن ان نحدد واقع المرأة في العراق وفقا لمجموعة من المؤشرات :

تلعب المرأة دورا أساسيا في نقل المعرفة وتربية الأجيال القادمة من خلال تعليمها وتدريبها، وهو القوة الدافعة لتمكين المرأة من تقديم اسهامات قيمة في القوى العاملة، اذ ان تعليم الفتيات يؤدي الى تحسينات ملحوظة في تنمية راس المال البشري من خلال الاتي:

٣-٤-١ أهمية الاستثمار في تعليم المرأة

أي ان تعليم وتأهيل المرأة يعزز من قدرة المجتمع على تطوير راس المال البشري بشكل شامل مما يدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

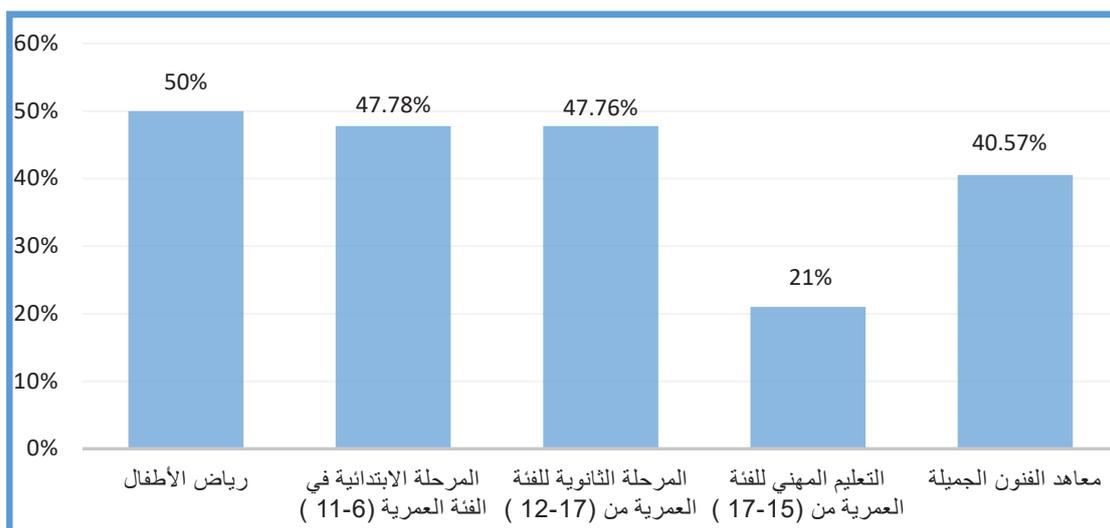
وفيما يلي استعراضا للواقع التعليمي للمرأة شاملا نسب الاناث من مجموع الدارسين في المراحل التعليمية المختلفة

جدول (٣) نسب الاناث من مجموع الدارسين في المراحل الدراسية المختلفة للفترة من (٢٠١٩ - ٢٠٢٣)

٢٠٢٣-٢٠٢٢	٢٠٢٢-٢٠٢١	٢٠٢١-٢٠٢٠	٢٠٢٠-٢٠١٩	المرحلة الدراسية
٩٧٣١٧	٨٥٥١٥	٤٧٦٢	١٠٤٠٨٧	رياض الأطفال
%٥٠	%٥٠,٦		%٤٩,٥	
٣١٩٦٩٦٤	٣١٦٥٨٠١	٣٠٩٣٣٩٢	٣١٩٦٩٦٤	المرحلة الابتدائية في الفئة العمرية (٦-١١)
%٤٧,٧٨	%٤٧,٩٨	%٤٧,٩	%٤٧,٧٨	
٢٠٠٨٣٤٠	١٨٨٤٤١٩	١٦٦٨٨١٩	١٤٩٩٠٨٥	المرحلة الثانوية للفئة العمرية من (١٢-١٧)
%٤٧,٧٦	%٤٦,٥٠	%٤٦,٢٠	%٤٦	
٢١٣٥٦	٢٣١٥٦	٢٤٧١٢	١٣٧٥٧	التعليم المهني للفئة العمرية من (١٧-١٥)
%٢١	%٢١,٣٣	%٢٢,٨٥	%٢٦,٣٩	
٤٩٠٨	٤٦٨٠	٤٠٦٤	٣٤٥١	معاهد الفنون الجميلة
%٤٠,٥٧	%٣٨,٩٢	%٣٧,١٨	%٣٩,١٣	

المصدر : تقرير عن التقدم المحرز في تنفيذ منهاج عمل بيجين (٢٠٢٠-٢٠٢٤) بالاعتماد على سجلات وزارة التربية

من الجدول أعلاه يتضح ان نسب الاناث من مجموع الدارسين تتراجع مع تقدم المراحل الدراسية الامر الذي يؤشر ظاهرة تعود أسبابها في كثير من الأحيان للفقر فكثير من العوائل تواجه صعوبات في تغطية نفقات التعليم ، وقد يُفضل تعليم الذكور على الاناث عندما تكون الموارد محدودة، فضلا عن الحاجة في المساهمة في دخل الاسرة مما يدفع الفتيات الى ترك الدراسة من اجل العمل في اعالة الاسرة فضلا عن الأعراف والتقاليد الاجتماعية التي تعتبر تعليم الفتيات اقل أهمية مقارنة بتعليم الذكور.



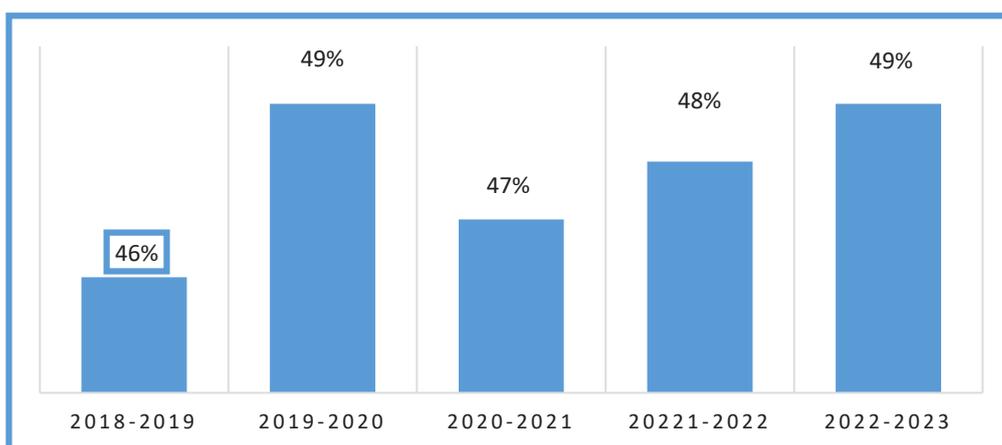
الشكل (٢٥): نسب الإناث من مجموع الدارسين حسب المراحل التعليمية للسنة الدراسية (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

المصدر: تقرير عن التقدم المحرز في تنفيذ منهاج عمل بيجين (٢٠٢٠-٢٠٢٤) بالاعتماد على سجلات وزارة التربية

ومن الشكل أعلاه نجد رغبة متزايدة من الإناث للدراسة في معاهد الفنون الجميلة نظرا للوعي بأهمية الفنون إذ زاد الاهتمام بالفنون والثقافة كجزء من التطور الحضاري مما دفع الإناث للانخراط في هذه المجالات لتطوير مهاراتهم والمساهمة في هذه الحركة الثقافية، بالإضافة إلى التوجه نحو المهن الإبداعية وتوسيع الآفاق فضلا عن كسر الصور النمطية للعمل كل ذلك رفع نسب انخراط الإناث للدراسة في هذه المعاهد.

نسب الإناث من مجموع الدارسين في المرحلة الجامعية

عند دراسة مؤشرات الشكل أدناه نجد ارتفاع نسب الإناث من مجموع الدارسين في المرحلة الجامعية وهو مؤشر مهم على الرغبة المتزايدة للإناث في تطوير قدراتهم التعليمية وهن الفئة التي تغلبت على الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية واستطاعت الوصول إلى التعليم الجامعية، بما يترجم الوازع الذي يحملنه للتغيير والتقدم.

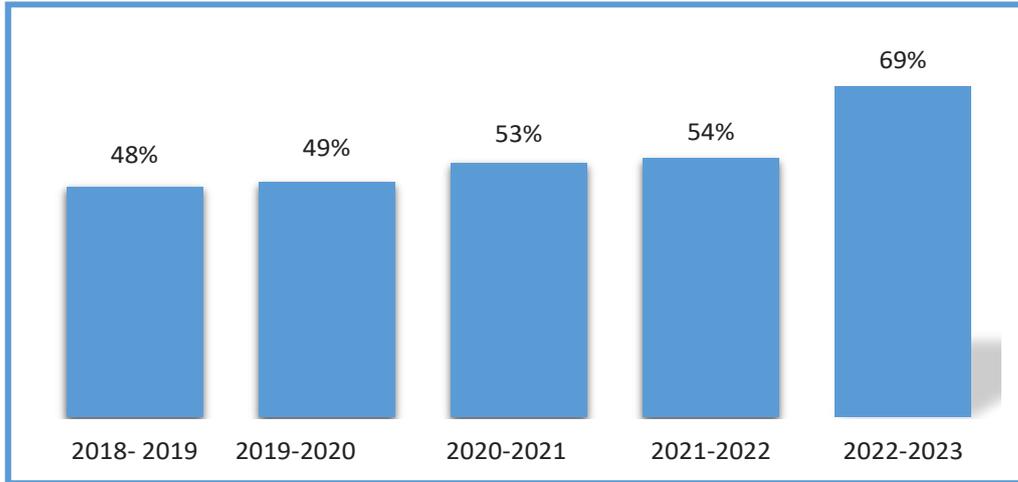


الشكل (٢٦): نسب الإناث من مجموع الدارسين في المرحلة الجامعية للفترة ٢٠١٨-٢٠٢٣

المصدر: تقرير عن التقدم المحرز في تنفيذ منهاج عمل بيجين (٢٠٢٠-٢٠٢٤) بالاعتماد على سجلات وزارة التربية

ومن أهم المؤشرات التي توضح رغبة الفتيات في المشاركة بعملية التنمية وارتفاع الوعي بأهمية التعليم لدى الفتيات والسعي نحو الاستقلال المالي لهن هو مؤشر الدراسات العليا، إذ إن حصولهن على شهادة عليا يوفر

لهن فرصا افضل للوصول الى الوظائف ذات الأجور المرتفعة والمناصب القيادية كما ان هذه المؤشرات توضح نجاح سياسات التعليم العالي في استقطاب عدد اكبر للنساء.

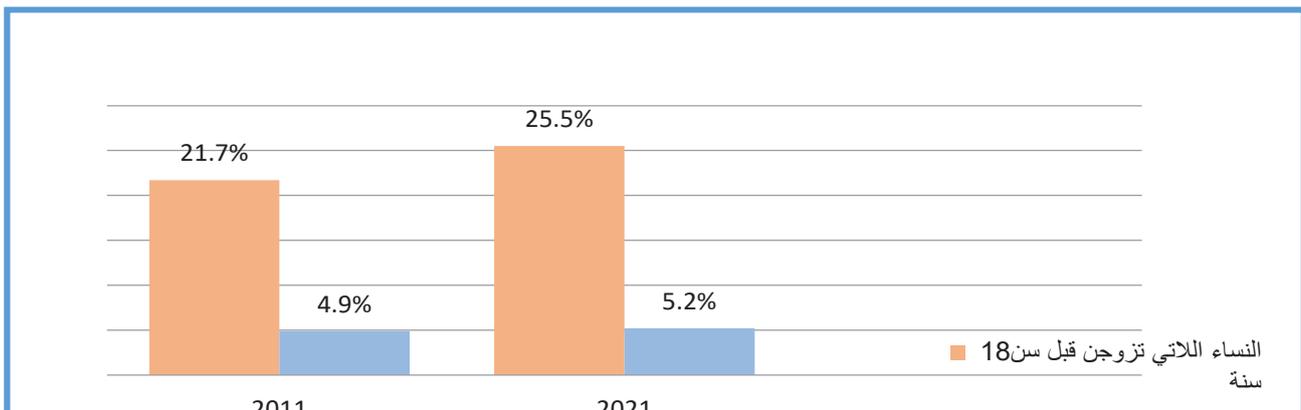


الشكل (٢٧): نسب الاناث من مجموع الدارسين في الدراسات العليا للفترة ٢٠١٨-٢٠٢٣

المصدر: تقرير التقدم المحرز في تنفيذ منهاج عمل بيجين (٢٠٢٠-٢٠٢٤) بالاعتماد على سجلات وزارة التربية

٢-٣-٤ الزواج المبكر

بينت نتائج المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة في العراق لعام ٢٠٢١ ارتفاع مؤشرات هذه الظاهرة اذ بلغت في عام ٢٠٢١ نسبة (٢٥.٥%) للنساء اللاتي تزوجن قبل سن ١٨ سنة و(٥.٢%) للنساء اللاتي تزوجن قبل سن ١٥ سنة على المستوى الوطني مؤشرة ارتفاعا عن ما تم تسجيله في عام ٢٠١١ لمخرجات المسح ذاته اذ بلغت نسبة النساء اللاتي تزوجن قبل بلوغ سن ١٨ سنة (٢١.٧%) وبلغت نسبة النساء اللاتي تزوجن قبل بلوغ سن ١٥ سنة (٤.٩%) وهو ما يبين انعكاس الازمات المتعاقبة الاقتصادية والأمنية على تراجع المؤشرات الاجتماعية الامر الذي يتطلب وضع سياسات لمعالجة هذه الظواهر وصولا الى حماية النساء وتمكينهن.



الشكل (٢٨): الزواج المبكر للنساء قبل بلوغهن سن ١٨ وسن ١٥ للاعوام ٢٠١١ و٢٠٢١

المصدر: المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة في العراق لعام 2021

٣-٣-٤ الصحة الإنجابية

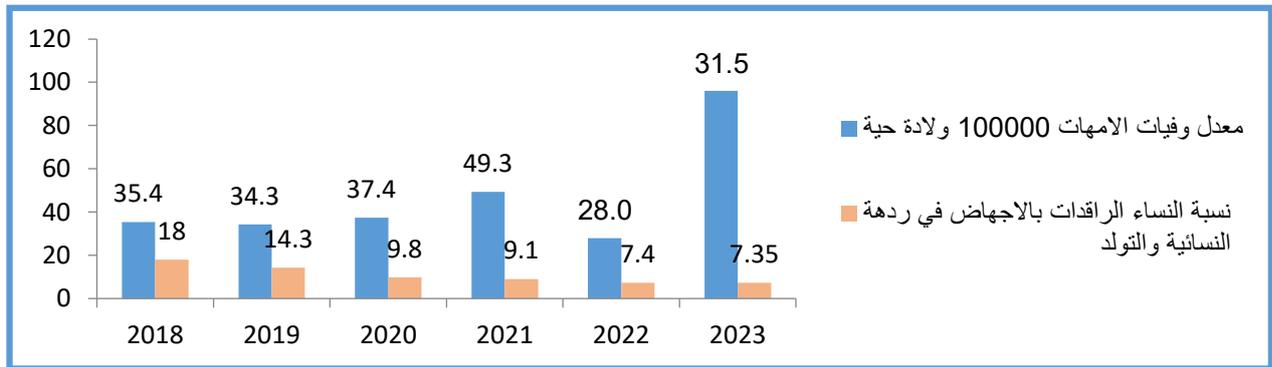
تبنت الحكومة في برنامجها وضمن محاورها واولوياتها محور الصحة في محاولة للوصول الى المعايير الدولية. وتشير بيانات وزارة الصحة لعام ٢٠٢٣ .

- عدد مستشفيات الولادة الحكومية للنساء (٩) مستشفى .

- عدد المراكز التي تعمل بتنظيم الاسرة (٩٨٨) مركزاً .

- نسبة اشغال اسرة النسائية والتوليد / ١٠٠٠٠٠ نسمة (١%) .

وتعكس مؤشرات الصحة الانجابية (معدلات الخصوبة، تنظيم الاسرة، الاجهاض الآمن، الولادة في اماكن مأمونة)، وسجلت التقارير الاحصائية لوزارة الصحة تحسن واضح في اغلب مؤشرات الصحة الانجابية، الا انه رغم التحسن الملحوظ لم تصل المؤشرات الى المستهدفات المتوقعة كما في الشكل (٢٩). اذ ان هناك انخفاض واضح في معدل وفيات الامهات عام ٢٠٢٣ والذي بلغ المعدل ما نسبته (٧,٣٥) وفاة مقارنة مع عام ٢٠١٨ الذي بلغ نسبته (٣٥,٤) وفاة وحسب بيانات وزارة الصحة. وانخفاض نسب النساء الراقداات بالإجهاض في ردهة النسائية والتوليد اذ بلغ (٧,٣٥) في عام ٢٠٢٣ مقارنة بالعام ٢٠١٨ الذي بلغ نسبته (١٨) حسب بيانات وزارة الصحة.

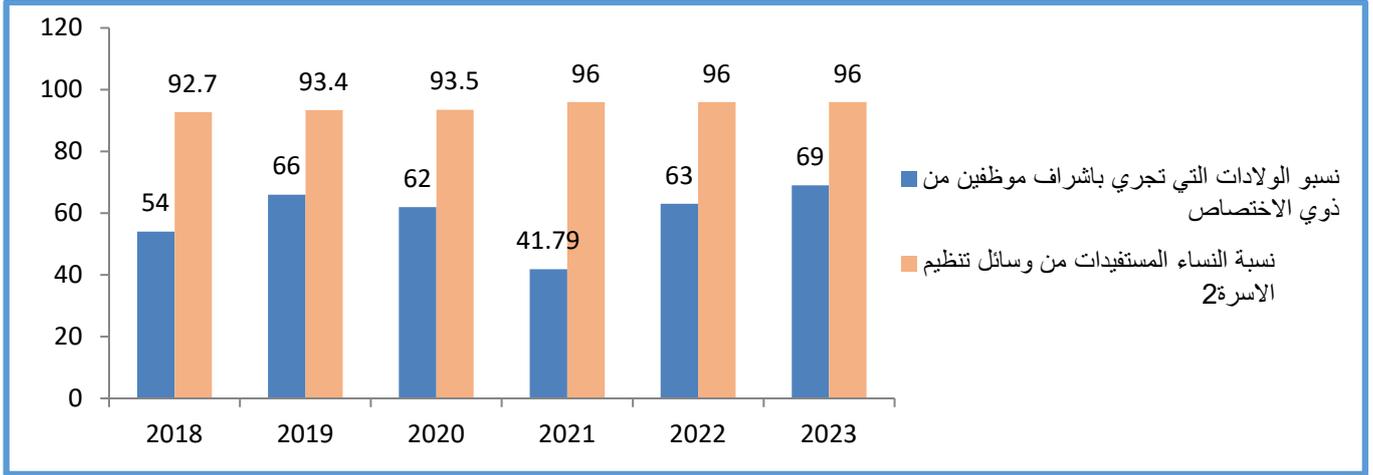


الشكل (٢٩): وفيات الامهات و النساء الراقداات بالاجهاض لكل ١٠٠٠٠٠٠ ولادة حية للفترة (٢٠١٨-٢٠٢٣)

(٢٠٢٣)

المصدر : التقرير الاحصائي السنوي وزارة الصحة لعام ٢٠٢٣

كما يرتفع مؤشر نسبة الولادات التي تجري بأشراف موظفين من ذوي الاختصاص من (٩٢,٧) ولادة عام ٢٠١٨ الى (٩٦%) ولادة عام ٢٠٢٣. لقد ارتبطت الاجراءات الحكومية الوطنية بجملة من الاهداف التي يمكن من خلالها قياس اداء واثر التدخلات بناءً على الادلة والمؤشرات الوطنية عكستها هذه المؤشرات كما في الشكل (٣٠).



الشكل (٣٠): نسبة المستفيدات من وسائل تنظيم الأسرة ونسبة الولادات التي تجري بإشراف ذوي الاختصاص

المصدر: التقرير الإحصائي السنوي لوزارة الصحة لعام ٢٠٢٣

لقد سجلت بيانات التقارير السنوية لوزارة الصحة تحسناً إيجابياً من خلال متابعة الارتفاع والانخفاض في مؤشرات الصحة الانجابية نلاحظ مدى الافادة من الاستراتيجية الوطنية لتنظيم الأسرة والمباعدة بين الولادات والمباعدة بين الولادات (٢٠٢١-٢٠٢٥)، إذ ارتفعت نسبة النساء المستفيدات من وسائل تنظيم الأسرة الى (٦٩) في عام ٢٠٢٣ مقارنة بقيمتها (٥٤) في عام ٢٠١٨ .

الفصل الخامس

صوت الأمل: دعم الفئات الهشة وكبار السن نحو مجتمع يضمن الكرامة والفرص للجميع

تمثل الفئات الهشة وكبار السن شريحة هامة من المجتمع، إذ تحتاج إلى رعاية خاصة ودعم متواصل نظرًا لظروفهم الصحية أو الاجتماعية التي تجعلهم أكثر عرضة للتحديات والصدمات، وتشمل هذه الفئات الأفراد الذين يعانون من الفقر، الإعاقة، الأمراض المزمنة، أو التقدم في العمر. لذا، فإن توفير الحماية الاجتماعية والاقتصادية لهذه الفئات يعد أمرًا بالغ الأهمية ليضمن لهم الحياة بكرامة وتوفير فرص المشاركة الفعالة في المجتمع، إضافة إلى أن الاستراتيجيات الموجهة لهذه الفئات يجب أن تركز على تقديم الرعاية المتكاملة، والدعم النفسي والاجتماعي وتعزيز الوعي بحقوقهم إضافة إلى توفير بيئة تضمن لهم السلامة والرفاهية.

١-٥ الحماية الاجتماعية مركزية لتحسين رأس المال البشري : تحليل الواقع

يعد قطاع الحماية الاجتماعية في العراق من القطاعات الحيوية التي تهدف إلى توفير الرعاية والدعم للفئات الضعيفة والمهمشة في المجتمع، بما في ذلك الفقراء، الأيتام، الأرامل، وأصحاب الهمم. يهدف هذا القطاع إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي من خلال تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات الاجتماعية، مثل المساعدات النقدية، الرعاية الصحية، التأمين الاجتماعي، وبرامج التدريب والتأهيل المهني، كما شهد قطاع الحماية الاجتماعية تطورات كبيرة في السنوات الأخيرة، خاصة مع سعي الحكومة إلى توسيع قاعدة المستفيدين وتحسين جودة الخدمات المقدمة. وقد ساهمت السياسات الوطنية والإصلاحات في هذا القطاع في مواجهة التحديات التي تتعلق بمعدلات الفقر، البطالة، والنزوح الداخلي نتيجة للصراعات. كما يتم تنفيذ برامج الحماية بالتعاون مع منظمات دولية ومحلية لتحسين مستوى المعيشة للفئات المستهدفة وتحقيق التنمية الاجتماعية.

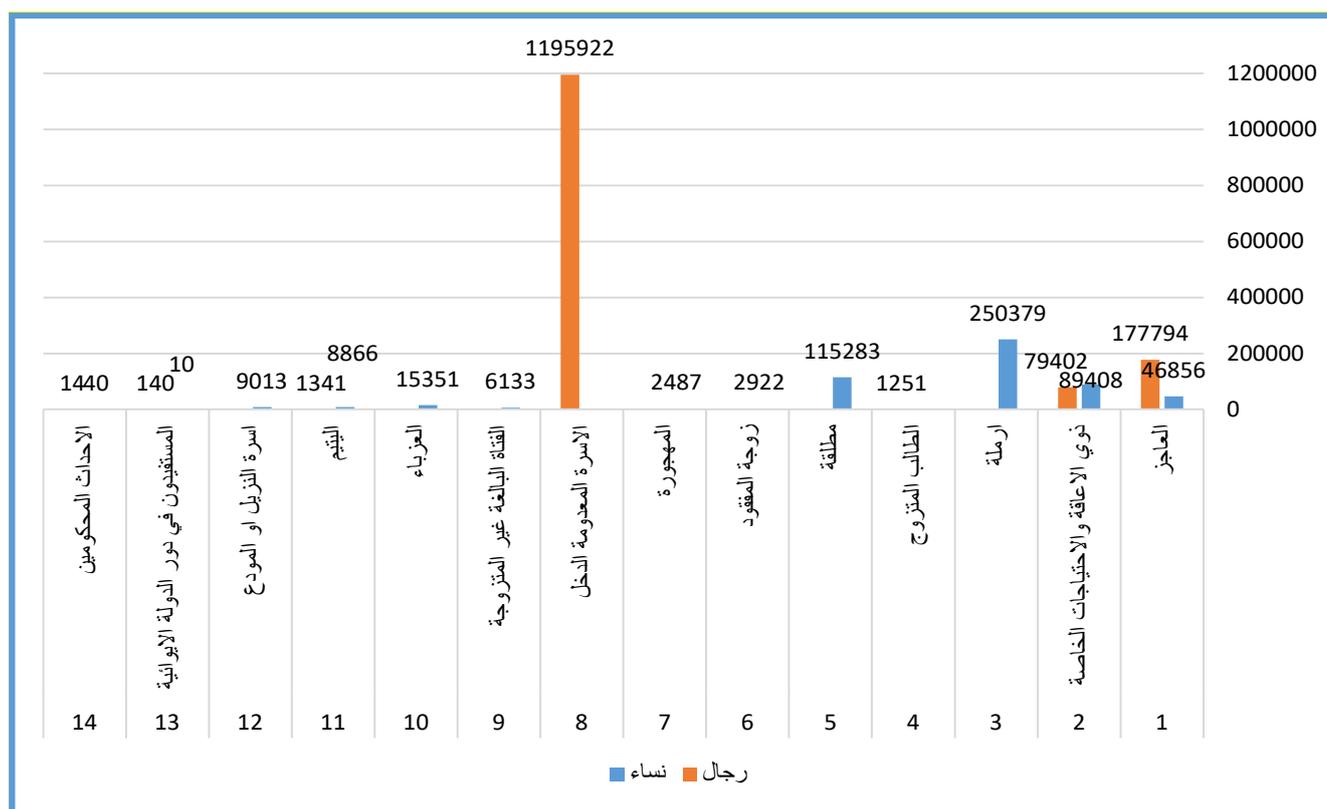
تعكس مؤشرات المشهد التنموي العراقي، التوجهات الرئيسية للسياسة الاجتماعية والتحويلات والمسارات على اختلاف أنواعها وابعادها وامتداداتها، وارتباط السياسة الاجتماعية بالحماية الاجتماعية، ورسم صورة للتدخلات التي يمكن للحكومة العراقية والجهات الفاعلة غير الحكومية القيام بها من أجل بناء المجتمعات المسالمة عبر تقديم أفضل للخدمات وتعزيز الأمن الإنساني للفرد والمجتمع.

١.١.٥ الانفاق الحكومي على قطاع الحماية الاجتماعية

تساهم الزيادة في نسب الانفاق على الخدمات الأساسية في تعزيز إمكانية وصول الفئات الهشة إليها، وبذلك فإنه من الضروري زيادة سقف الانفاق على الحماية الاجتماعية، إذ بلغ المبلغ المخصص لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لسنة ٢٠٢٣ حسب قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنوات المالية (٢٠٢٣-٢٠٢٤-٢٠٢٥) رقم (١٣) لسنة ٢٠٢٣ فقد بلغت نسبة الانفاق ٣,٠٣% من الموازنة العامة لسنة ٢٠٢٣، في حين كانت (٢,٠٢) لسنة ٢٠١٨.

- شبكة الحماية الاجتماعية

تظهر البيانات في الشكل (٣١) ادناه عدد الاسر المشمولة بشبكة الحماية الاجتماعية ممن يرأسها رجل حسب فئات الشمول للدفعة الاخيرة ٢٠٢٣، إذ بلغ مجموعها (١٤٥٥٨٦٤) أسرة اي ٦٣%، أما الاسر التي تعيلها نساء فقد أظهرت المعطيات ان العدد بلغ (٥٤٦٧٤٨) أسرة اي تقريبا ٣٧%، وهو ما يظهر ان المجموع الكلي بلغ (٢٠٠٢٦١٢) بزيادة تبلغ ٧٥% عن سنة ٢٠١٨ ويعود هذا الى زيادة الشمول والاستهداف والاثار الناجمة عن جائحة كورونا وسيطرة عصابات داعش الارهابية على مساحة واسعة من ارض العراق بالإضافة الى انخفاض قيمة الدينار العراقي امام الدولار، الا ان نسبة الاسر التي تعيلها نساء تشكل نسبة ضئيلة ما يؤثر الحاجة الى تطوير وسائل الاستهداف للوصول الى النساء خاصة، مع تزايد الاثار الناتجة عن التغييرات المناخية التي القت بظلالها على شرائح سكانية واسعة من النساء التي كان لها الدور الاكبر في قطاع الزراعة خاصة. وبالمقارنة مع البيانات المتعلقة بسنة ٢٠١٨ بلغ المجموع (١١٤١٣٨٣) مستفيد حيث بلغ عدد الرجال (٧٠٣١٠٢) بنسبة ٦٢% في حين بلغ عدد الاناث (٤٣٨٢٨١) بنسبة ٣٨%.

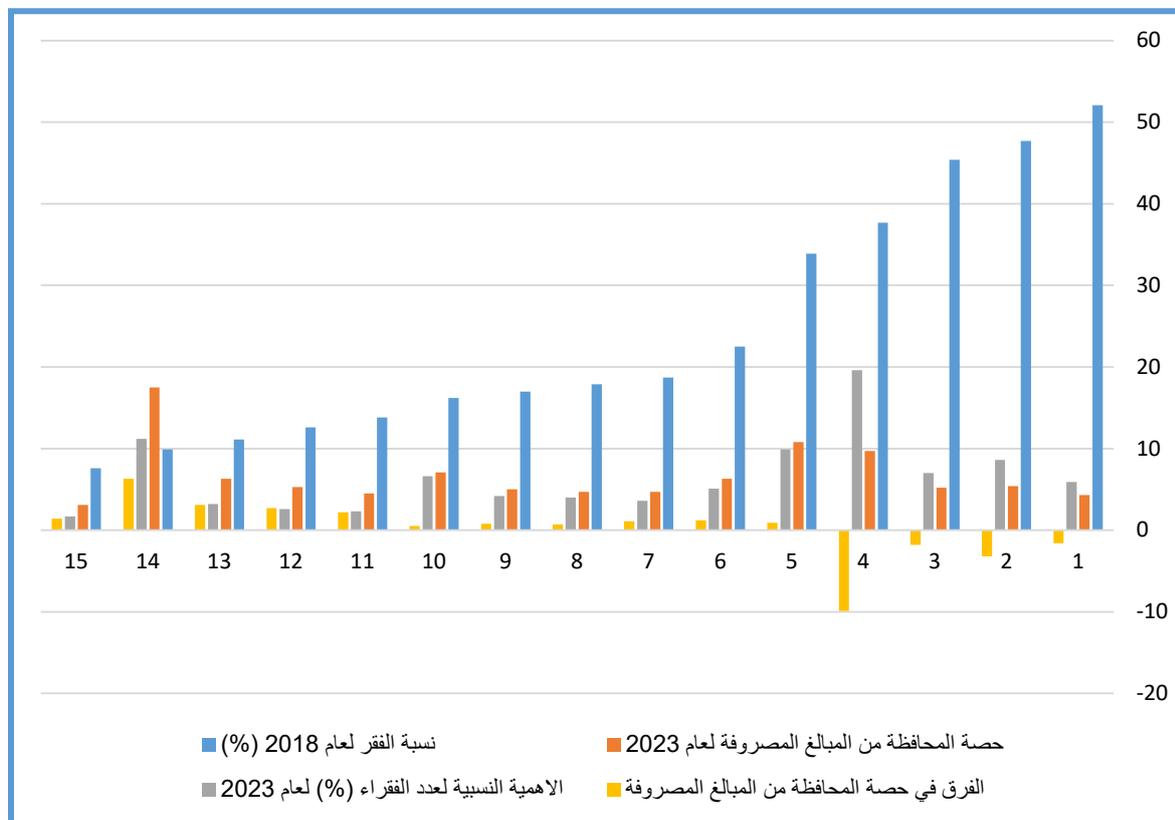


الشكل (٣١): الاسر التي تعيلها نساء/ رجال حسب الفئات (٢٠٢٣)

المصدر: المجموعة الاحصائية السنوية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ٢٠٢٣

ان المبالغ المصروفة للأسر المشمولة بشبكة الحماية الاجتماعية حسب المحافظة لسنة ٢٠٢٣، بالمقارنة مع الاهمية النسبية لعدد الفقراء لسنة ٢٠٢٣، اذ ان محافظة نينوى تأتي في المرتبة الاولى من حيث الاهمية النسبية

لعدد الفقراء ثم محافظة بغداد بسبب ارتفاع عدد السكان الى ٩ مليون مع ما لا يقل عن ٤٠ الف منطقة عشوائية والهجرة الناتجة عن التغيرات المناخية والبحث عن فرص العمل في بغداد في حين ان محافظة ذي قار جاءت في المرتبة الثالثة من السكان، بينما كانت نسبة محافظة القادسية و محافظة كركوك في المرتبة الاخيرة، وهذا ما يؤثر الى موائمة نسبة المبالغ المخصصة لشبكة الحماية الاجتماعية مع عدد الفقراء.

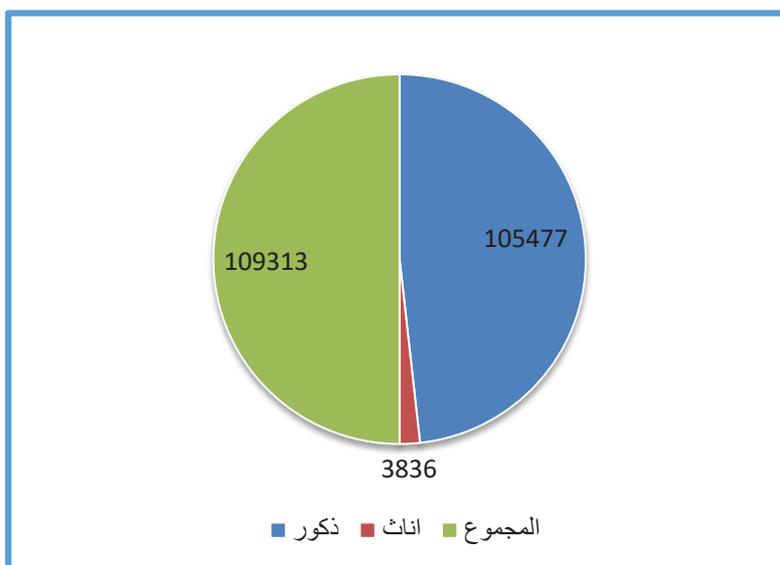


الشكل (٣٢): المبالغ المصروفة لشبكة الحماية الاجتماعية لسنة ٢٠٢٣ بالمقارنة مع نسب الفقر

المصدر: المجموعة الاحصائية السنوية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ٢٠٢٣

٢-٥ الضمان الاجتماعي

تظهر بيانات الشكل (٣٣) مجموع المشمولين بالضمان الاجتماعي في القطاع الخاص حيث يبلغ عددهم (١٠٩٣١٣) عامل موزعين (١٠٥٤٧٧) ذكر (٣٨٣٦) انثى، اذ ان هناك ارتفاعاً كبيراً في اعداد الذكور بالمقارنة مع اعداد الاناث ، ويلاحظ من خلال الشكل تركيز المستفيدين في القطاع الخاص مع غياب في القطاع المختلط والتعاوني، ونود الاشارة هنا الى انه احد اهم الاسباب التي تدفع بالعمالين في القطاع الخاص الى عدم التسجيل في الضمان الاجتماعي هو الخوف من ان يتم قطع مبلغ الدعم المالي عن طريق شبكة الحماية الاجتماعية، اضافة الى غياب القطاع المختلط (الشراكة بين القطاع العام والخاص) وغياب تام للقطاع التعاوني من (جمعيات فلاحية وغيرها)، اضافة الى قلة الفرق العاملة لدى وزارة العمل لمتابعة الفئات المشمولة بالقانون. في حين بلغ المستفيدين بالتقاعد بكل انواعه من القانون اعلاه ولسنة ٢٠٢٢ (١٩٦٢٧).



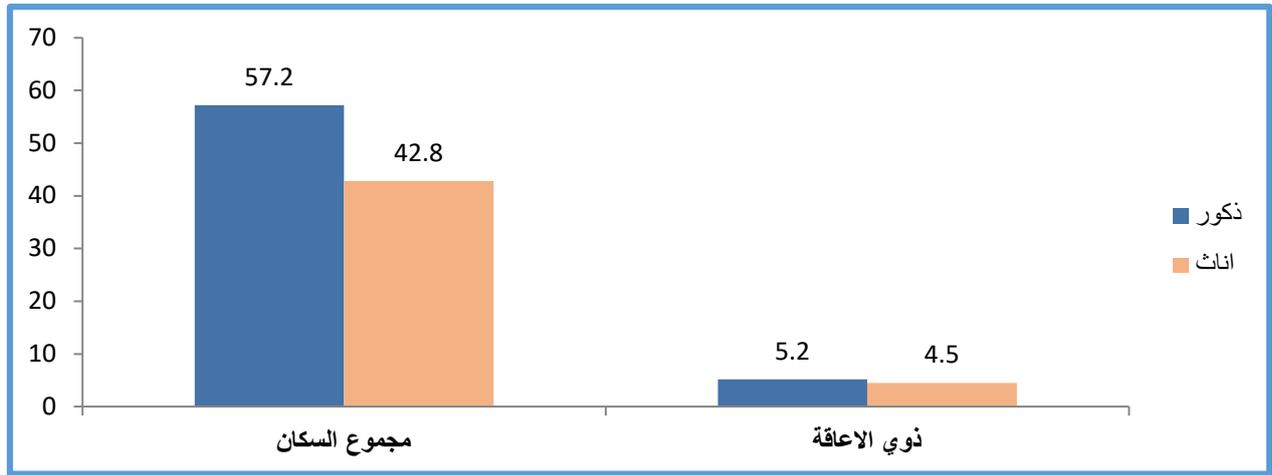
الشكل (٣٣) أعداد العمال المشمولين بالضمان الاجتماعي من القطاع الخاص

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠٢٢

٣-٥ واقع ذوي الهمم في العراق

شهد العراق خلال العقود الماضية العديد من الأحداث التي غيرت بوصلة المسارات السياسية والاجتماعية في الشارع العراقي والتي كان من أبرزها الحروب التي خاضها على مر تلك العقود وصولاً الى حربه ضد تنظيمات داعش الارهابية الامر الذي ادى الى زيادة نسبة اصحاب الهمم بين مكونات الشعب العراقي. ويستعرض هذا الجزء واقع اصحاب الهمم في العراق عبر الاحصاءات المتوفرة من نتائج تعداد المسح الوطني للإعاقة خلال ٢٠١٦ والتي تشير الى الاتي:-

- تشير نتائج المسح الوطني للإعاقة في الشكل (٣٤) ان عدد الاشخاص ذوي الهمم في العراق (١٣٥٧٠٦٣) يشكلون نسبة (٥,٢%) من مجموع سكان العراق ٢٠١٦ ، وكان ذوي الهمم من الذكور (٧٧٦٧٢١) ويشكلون نسبة (٥٧,٢%) من مجموع ذوي الهمم ، ونسبة (٥,٩%) من مجموع السكان الذكور الكلي ، وعدد ذوات الهمم من الاناث (٥٨٠٣٤٢) ويشكلن (٤٢,٨%) من مجموع ذوي الهمم الكلي ونسبة (٤,٥%) من مجموع الاناث الكلي ٢٠١٦ .

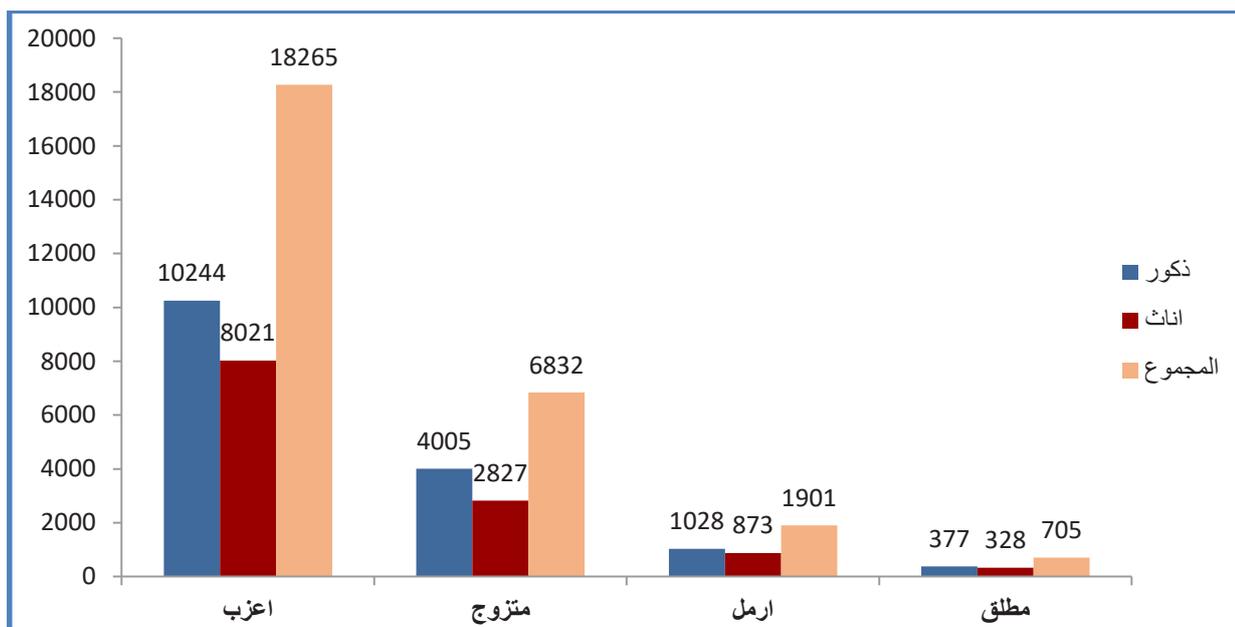


الشكل (٣٤): عدد الذكور والإناث من ذوي الهمم

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠٢٢

بلغت نسبة ذوي الهمم المعالين من قبل احد افراد الاسرة (٦٨%)، تليها نسبة الذين يعيلون انفسهم (١٥%)، في حين شكلت نسبة اعالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١١%).

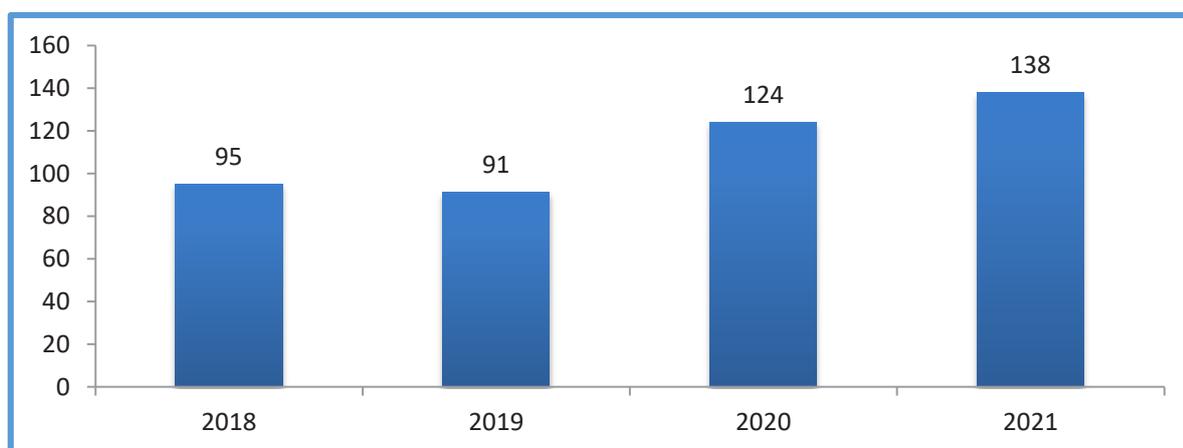
- أما بالنسبة للحالة الاجتماعية لذوي الهمم فقد بلغ عدد العزاب منهم (١٠٢٤٤) ذكور في حين بلغ عدد الاناث (٨٠٢١) حيث شكلت هذه الحالة النسبة الاكبر بالمقارنة مع المتزوج والذي بلغ (٦٨٣٢) اما الارمل فقد بلغن (١٩٠١) أرملة، واخيراً المطلق فقد بلغ (٧٠٥) مطلقة، مما يعني وقوف الاعاقة حائلاً امام تكوين أسرة لا سيما وان توفير العناية اللازمة للعزاب المعاقين وتوفير الوسائل الضرورية ودور رعاية تعمل على تأهيلهم وادماجهم في الحياة العامة، اذ ان ارتفاع هذه النسبة ترتبط بالعوق الولادي والذي يشكل النسبة الأكبر من اسباب الاعاقة حيث بلغ (١٩٨٤٧) عدد الذكور (١١٥٧٧) في حين بلغ عدد الاناث (٨٢٧٠). وهنا لابد من الاشارة إلى ضرورة الاهتمام بالصحة الانجابية للام والطفل من خلال تشخيص الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذا النوع من الإعاقة من (جدول اللقاحات، التغذية الصحية للام والطفل، تطوير وتحسين أساليب الرعاية الصحية الأولية، التشخيص المبكر للحالة)



الشكل (٣٥): عدد المعاقين حسب الحالة الاجتماعية والجنس لسنة ٢٠٢٢

المصدر: التقرير الاحصائي الوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لسنة ٢٠٢٢

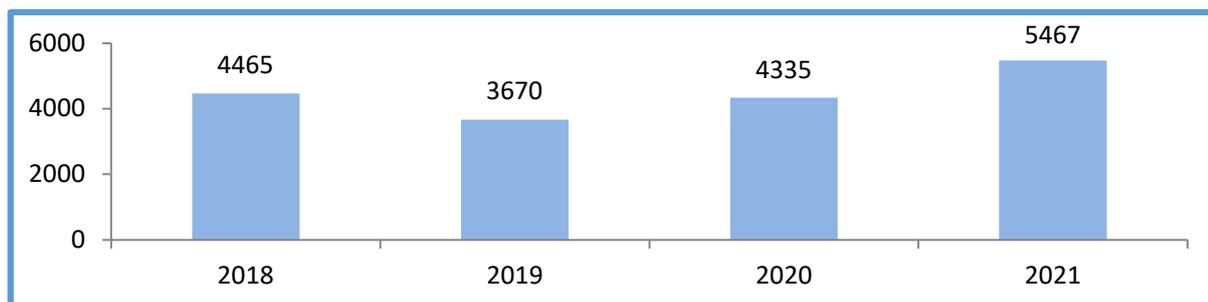
- بلغ عدد وحدات ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة (١٣٨) وحدة في سنة ٢٠٢١ كما مبين في الشكل ادناه ، تشكل دور ذوي الاحتياجات الخاصة اعلى نسبة مقدارها (٦٥,٣%) من المجموع الكلي تليها دور تأهيل الاحداث والايتام والمقطوعين بنسبة (٢١%) ثم كبار السن بنسبة (٢١,١%) ثم دور الحنان للعاجزين كليا بنسبة (٢%) ، هذا مع الاشارة الى ان دور كبار السن كانت تشمل دور الحنان للعاجزين كليا من كافة الفئات العمرية استنادا الى قانون الرعاية الاجتماعية سابقا الا انه تم فصل دور الحنان للعاجزين كليا عن دور كبار السن ، وبالمقارنة مع السنة السابقة فإننا نجد ارتفاعا بنسبة (٣٦,٦%) في عدد الوحدات ذوي الاعاقة و الاحتياجات الخاصة حيث كان عددها (١٢٤) في عام ٢٠٢٠ .



الشكل (٣٦): عدد وحدات ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة للفترة ٢٠١٨ - ٢٠٢١

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

- بلغ عدد المستفيدين الموجودين في وحدات ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة والتي تشمل (دور تأهيل ، دور كبار السن ، دور الحنان ، دور ذوي الاحتياجات الخاصة) وقد بلغ عددهم (٥,٤٦٧) مستفيدا ومستفيدة خلال سنة ٢٠٢١ في حين تشكل الاناث نسبة (٣٧,٢%) ويشكل عدد المستفيدين في دور ذوي الاحتياجات الخاصة اعلى نسبة من المجموع الكلي حيث بلغت (٦٧,٢%) تليها في دور تأهيل الاحداث بنسبة مقدارها (١٦%) وفي دور كبار السن كانت نسبتهم (٩,١%) ثم عدد المستفيدين في دور الحنان للعاجزين كليا بنسبة (٨%) وقد ارتفع عدد المستفيدين الموجودين من ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة عن السنة السابقة بنسبة (١٨,١%) حيث كان عددهم (٤٣٣٥) مستفيدا ومستفيدة في سنة (٢٠٢٠) .



الشكل (٣٧): عدد المستفيدين الموجودين في عدد الوحدات من ٢٠١٨ - ٢٠٢١

المصدر: المجموعة الاحصائية السنوية (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

- يعزى الارتفاع في عدد المستفيدين لعام ٢٠٢١ من (٥,٤٦٧) مستفيد ومستفيدة مقارنة لعام ٢٠١٨ الذي بلغ عددهم (٤٤٦٥) مستفيد ومستفيدة الى زيادة الاهتمام بالخدمات والموارد المتاحة لهذه الفئة .

٤-٥ كبار السن :

تبلغ نسبة السكان البالغين (٦٥ سنة فأكثر) لعام ٢٠٢٣ (٣.١%) من سكان العراق. وعلى الرغم من قلة أعداد كبار السن ونسبتهم من مجموع السكان، الا انه هناك ضعف في توفير برامج للرعاية الصحية الخاصة بهم او برنامج ضمان الشيخوخة الذي يوفر الحماية الاجتماعية لهم حسب احتياجاتهم بالإضافة الى برامج عمل توفر لهم إمكانات فعليه للقيام بأدوار ناشطة في المجتمع وبالحفاظ على حيويتهم وراحتهم النفسية والجسدية.

تتراجع معدلات بقاء البالغين على قيد الحياة في العراق الى ما هو اقل من المتوسط الاقليمي وحيث يعيش ٤٨% فقط ممن هم ١٥ عاما حتى سن الستين (مقارنة بنسبة ٩١% بالمنطقة العربية) ان أكثر من ٥٠% من الوفيات التي تؤثر على الافراد الذين تقل اعمارهم عن ٧٠% تكون ناتجة عن امراض غير معدية يمكن الوقاية منها وترتبط بعوامل خطورة اخرى مثل التدخين وارتفاع ضغط الدم والسمنة.

الخاتمة

أن الاستثمار في الإنسان يمثل ركيزة رئيسة لتحقيق التنمية المستدامة والشاملة. وجاءت أهمية هذا التقرير في إيصال رسائل بضرورة تطوير النظام التعليمي والرعاية الصحية لتحسين جودة الحياة للسكان وتطوير القوى العاملة وزيادة إنتاجيتها لا سيما في ظل التحديات الكبيرة التي يواجهها العراق في مجال إيقاف تبديد العوائد الديموغرافية كقلة التخصيصات المالية، وضعف النظام التعليمي، والبطالة، ومحدودية الاستقرار الأمني والسياسي، وهجرة والكفاءات والشباب، فضلا عن ضعف البنية التحتية للقطاعات ذات المساس المباشر بحياة الناس. كما يسلط التقرير الضوء على الإمكانيات الكامنة في رأس المال البشري في العراق، ولاسيما بين الشباب الذين يمثلون نسبة كبيرة من السكان مما يوفر قاعدة قوية نحو بناء اقتصاد قوي ومتنوع، ولتحقيق هذا الهدف فإن العراق بحاجة إلى تبني سياسات إصلاحية متكاملة تركز على التعليم، التدريب المهني، وتطوير المهارات، وتطوير سياسات شاملة لدعم الفئات الأكثر تضرراً، بما في ذلك النساء والشباب وأصحاب الهمم وكبار السن.

ختاماً فإن رأس المال البشري يعد أحد أهم الموارد التي يمكن للعراق الاعتماد عليها في تحقيق مستقبل أكثر إشراقاً واستقراراً. فالاستثمار في الأفراد وتعزيز قدراتهم لا يسهم في تحسين حياتهم الشخصية فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى بناء جيل سليم ومجتمع متماسك واقتصاد متين يُمكنه مواجهة التحديات المستقبلية بثقة.